وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية UNIVERSITE DE LARBI TEBESSI TEEBSSA

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية

الشعبة: علوم إنسانية

التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

العنوان:

قوافل التسليح بمنطقة تبسة خلال الثورة التحريرية 1954-1956

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر " ل . م . د"

دفعـــــة: 2020

إعداد الطالبتان:

1. نصر الله شريفة
2. بوجيل بسمة

إشراف الدكتور:

نصر الله فريد

جامعة العربي التبسي - تبسة
Université Larbi Tebessi - Tébessa

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
ذوادي فرادي	أستاذ محاضر "أ"	رئسيا
نصر الله فريد	أستاذ محاضر "أ"	مشرفا ومقررا
بورنان نجاة	أستاذ مساعد "أ"	عضو ممتحننا

السنة الجامعية: 2020/2019

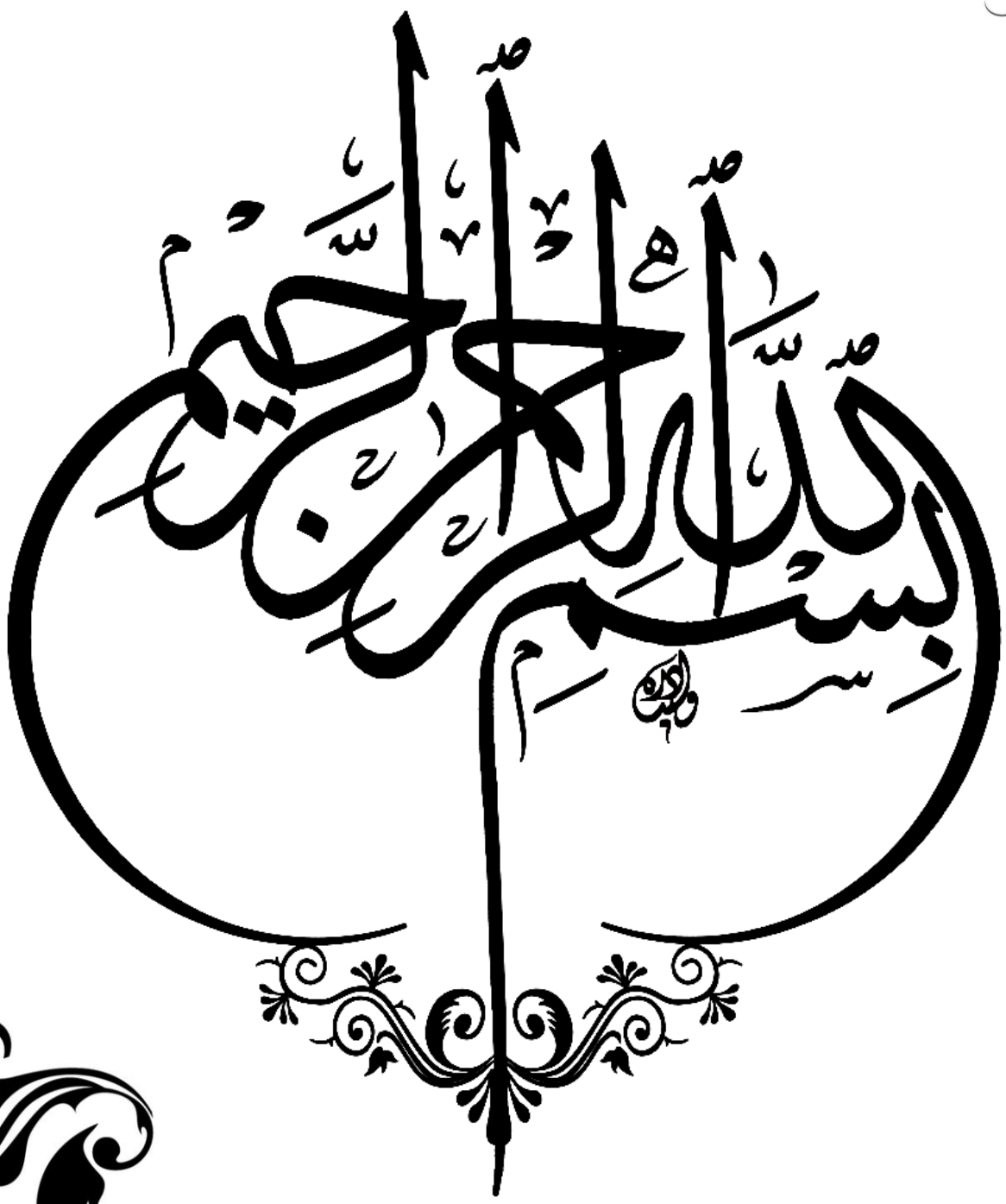
بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): .....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: ..... الصادرة بتاريخ: .....

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص تاريخ الثورة التحريرية.

المعنونة بـ :

.....

.....

.....

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في : 2019 / 2020

إمضاء وبصمة الطالب

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): .....جوجيل بسمة.....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: 199835702025000 **الصادرة بتاريخ:** 2019/02/05.

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص تاريخ الثورة التحريرية.

المعنونة بـ :

.....حوافل التسليح بمنطقة تبسة خلال الثورة.....
.....التحريرية 1954-1956.....
.....

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في : 2019 / 2020

إمضاء وبصمة الطالب

شكر وعرفان

الحمد والشكر لله تعالى الذي فتح لنا الأبواب بإتمام هذا العمل وسخر لنا مسخر بمنة منه وفضله راجينا أن يتقبل وأن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه تعالى ولرسوله محمد صلى الله عليه وسلم....

نتوجه بخالص الشكر إلى كل من قدم لنا يد العون والمساعدة من أجل اتمام هذا العمل...

نخصص بالذكر للدكتور المشرف فريد نصر الله الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته وبإرشاداته القيمة متمنيين له دوام الصحة والعافية والمزيد من الإنجازات...

كما نوجه الشكر إلى كل موظفي وكل أعضاء هيئة التدريس بقسم التاريخ وأعضاء أسرة كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية جامعة العربي التبسي...

كما نوجه الشكر لكل الأساتذة الذين يشرفونا على مناقشة هذه المذكرة.

قائمة المختصرات:	
قائمة المختصرات باللغة العربية	
الجزء	ج
الطبعة	ط
ترجمة	تر
العدد	ع
مج	المجلد
بدون سنة	ب س
الصفحة	ص
تحقيق	تح
تعريب	تع
قائمة اللغة المختصرات باللغة الفرنسية	
page	p
numéro	n

فهرس الموضوعات

المواضيع	الصفحة
شكر وعرفان	
فهرس الموضوعات	**I**
مقدمة	أ-ح
الفصل التمهيدي: لمحة عامة عن تبسة ومنطقها حتى عام 1954.	
1. أصل التسمية منطقة تبسة.	**2**
2. الموقع والحدود الجغرافية للمنطقة تبسة.	**4**
الفصل الأول: لمحة تاريخية عن اندلاع الثورة بمنطقة تبسة 1954- 1956.	
المبحث الأول: النواة الأولى للثورة بمنطقة تبسة 1954 ـ1956	**13**
المبحث الثاني: أهمية موقع منطقة تبسة في تطور تسليح الثورة	**31**
الفصل الثاني: قوافل التسليح بمنطقة تبسة من نوفمبر 1954-أكتوبر 1956 .	
المبحث الأول: القواعد الخلفية للثورة بتونس.	**35**
المبحث الثاني: قوافل التسليح والتموين والتمويل بمنطقة تبسة 1954-1965	**38**
الفصل الثالث: الإستراتيجية العسكرية الفرنسية في مواجهة عمليات التسليح بمنطقة تبسة" 1954- 1956".	
المبحث الأول: نماذج من معارك وكمائن عسكرية بمنطقة تبسة 1954- 1956.	**45**
المبحث الثاني: الإستراتيجية الفرنسية في منطقة تبسة" 1954- 1956".	**58**
خاتمة.	**64**
قائمة الملاحق.	**68-78**
قائمة المصادر والمراجع.	**80-87**

مقدمة

1- التعريف بالموضوع:

تعتبر منطقة الأوراس معقل الأحرار وملجأ الثوار ذات التاريخ الحافل بالأمجاد، ومن هنا انطلقت الثورة الجزائرية من معطيات تاريخية ومسيرة نضالية التي أحدثت تغيرات شاملة في جميع الجوانب منها الجانب العسكري المرتبط بالثورة التي كانت وسيلتها الوحيدة السلاح من أجل تحقيق الأهداف الثورية، فامتاز قادة المنطقة الأولى" **أوراس النمامشة**" خاصة تبسة بالحنكة والذكاء والقدرة القتالية على مواجهة القوات الفرنسية من خلال المعارك التي خاضتها، وإتباعها إستراتيجية مكنتها من التصدي للعدو الفرنسي، وتعتبر تبسة من أهم المناطق الحدودية الجزائرية التونسية على الجهة الشرقية لإمداد الولايات الداخلية، فقد أولت القيادة الفرنسية اهتماما بالغا لهذه المنطقة.

وقد واجهت وحدات جيش التحرير الوطني أعنف وأشرس فرق الجيش الفرنسي في عدة معارك وسنحاول أن نتناولها في موضوعنا، وتعتبر منطقة تبسة من أبرز المناطق التي شهدت عمليات عسكرية حيث عرفت هذه المنطقة بداية الثورة التحريرية، ولقد ازداد نشاط الحركة الوطنية إلى غاية 1954 في منطقة تبسة التي كان لها الدور الكبير في الجبهة الشرقية(الأوراس) في التحضير لثورة خاصة في مجال التسليح، ومن هذا المنطق جاء موضوع بحثنا المعنون:

"**قوافل التسليح بمنطقة تبسة خلال الثورة التحريرية 1954-1956**".

2- أهمية الموضوع:

- ✓ إبراز الدور الجليل الذي قام به قادة منطقة تبسة خلال الثورة الجزائرية.
- ✓ إبراز أهم الأحداث التي برع فيها جيش التحرير الوطني، كالمعارك والاشتباكات والهجومات التي عادت سلبا على العدو من الناحية المادية والمعنوية، لهذا السبب لقيت المنطقة دورا بارزا إبان حرب التحرير.

✓تمثل نقطة عبور لجيش التحرير الوطني، في الإمداد بأسلحة والذخيرة، وطريقا في تأمين وصولها إلى المناطق والولايات الداخلية.

3- أسباب اختيار الموضوع:

يعود الدافع الرئيسي لدراسة موضوع **قوافل التسليح بمنطقة تبسة خلال الثورة التحريرية 1954-1956** إلى مجموعة من الأسباب والدوافع، منها شخصي وذاتي، ومنها ما هو علمي و موضوعي.

- **الأسباب الذاتية:**

✓دافع الانتماء لمنطقة تبسة ومحاولة البحث أكثر عن محطاتها التاريخية أثناء الفترة الاستعمارية ومحاولة معرفة شخصيات وأحداث كونت تاريخ هذه المنطقة.

✓حب الإطلاع ومعرفة الدور الذي لعبته تبسة من خلال المنطقة الأولى في الأحداث التي جرت خلال الفترة 1954.

✓الإطلاع على القضايا والمسائل التي لم تكن تشير إليها الكتابات التاريخية الجزائرية حول الثورة التحريرية بمنطقة تبسة.

- **الأسباب الموضوعية:**

✓معرفة طرق إدخال السلاح نحو الحدود الشرقية خلال الفترة الممتدة من 1954ـــ1956.

✓إبراز وتوضيح الدور الذي قامت به المنطقة الأولى والقاعدة الشرقية من خلال النشاط العسكري وتطوره أثناء الثورة التحريرية وتزويد وتمويل الثورة بالسلاح والمؤونة بالرغم من كل المشاكل والصعوبات التي واجهتهم.

4- إشكالية الموضوع:

إن دراسة مشكلة تزويد الثورة التحريرية من 1954 إلى1962 بسلاح والمؤونة وخاصة في عامها الأولى من أهم الجوانب التي يجب تسليط الضوء عليها.

ومن خلال ذلك تطرح الإشكالية التالية:

إلى أي مدى ساهمت منطقة تبسة في احتضان ودعم الثورة التحريرية خاصة في عامها الأولى بالسلاح 1954-1956؟.

ويندرج ضمن هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية وتمثلت كالتالي:

- ✓ ما هي الأهمية الجغرافية التي اكتسبتها هذه المنطقة، وما دورها في الثورة التحريرية ؟
- ✓ وما مدى مساهمة المنطقة في تسليح الثورة الجزائرية؟
- ✓ ما هي أهم المعارك التي شاهدتها منطقة تبسة؟
- ✓ كيف كانت أحداث ووقائع الثورة في المنطقة؟
- ✓ كيف كان رد فعل الإدارة الفرنسية على قوافل التسليح بمنطقة تبسة؟

5- خطة البحث:

وللإجابة على الإشكالية والتساؤلات الفرعية إتبعنا الخطة التالية:

- مقدمة وتضمنت التعريف بالموضوع وطرح إشكالية البحث.
- فصل تمهيدي عنون بـ: لمحة عامة عن تبسة ومنطقتها.
- الفصل الأول تحت عنوان لمحة تاريخية عن إندلاع الثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1954، وقسم هذا العنوان إلى مبحثين حيث عنونت، المبحث الأول النواة الأولى للثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1954 ويندرج ضمن هذا المبحث النشاط السياسي للحركة الوطنية في تبسة قبيل إندلاع الثورة التحريرية وأيضا التنظيمات الأولية للثورة في منطقة تبسة 1954-1956. أما المبحث الثاني فضم أهمية موقع تبسة في تطور تسليح الثورة 1954-1956 ويندرج ضمن هذا المبحث أهم العوامل التي جعلت المنطقة مهيئة لإحتضان الثورة.
- أما الفصل الثاني فكان بعنوان: قوافل التسليح بمنطقة تبسة 1954-1956 وضم هذا الفصل مبحثين، المبحث الأول التنظيم العسكري بمنطقة تبسة 1954-1956 ويندرج ضمن هذا المبحث تقسيم الجزائر إلى خمس مناطق عسكرية وكذلك تقسيم منطقة تبسة إلى

عدة مقاطعات عسكرية، أما المبحث الثاني فكان عنوانه قوافل التسليح والتموين والتمويل في منطقة تبسة 1954-1956، وإندرج فيه التسليح الداخلي والخارجي وأيضا ضم التبرعات، الهبات، الغرامات، الضرائب، الزكاة والغنائم.

- أما الفصل الثالث ضم عنوان الاستراتيجية العسكرية الفرنسية في مواجهة عمليات التسليح بمنطقة تبسة 1954-1956 وإندرج فيه مبحثين، فالمبحث الأول نماذج من معارك وكمائن عسكرية بمنطقة تبسة1954-1956، ويندرج ضمنه الكمائن والهجومات وضم الإشتباكات وأهم المعارك والكمائن بمنطقة تبسة 1954-1956. أما المبحث الثاني فكان بعنوان الاستراتيجية الفرنسية بمنطقة تبسة 1954-1956 ويندرج ضمنه على الصعيد العسكري وأيضا إنشاء مراكز دائمة للقوات الفرنسية بتبسة وإنشاء المناطق المحرمة بتبسة.

- وفي الأخير خاتمة تضمنت استنتاجات لما تم تناوله في الموضوع.

6- المنهج المتبع

اتبعنا في دراسة هذا الموضوع على:

المنهج التاريخي الوصفي الذي يهتم بوصف الأحداث وتسلسلها تسلسلا كرنولوجيا في الزمان والمكان لأن موضوع هذا البحث هو عبارة عن جملة من الأحداث التي حصلت في الثورة التحريرية من خلال وصف المعارك التي خاضها جيش التحرير في منطقة تبسة والأسلحة التي كان يستخدمها والمواقع التي جرت فيها هذه المعارك والأساليب المتبعة.

المنهج التحليلي في دراسة المادة العلمية وتحليلها و نتائج ذلك على ثورة التحريرية.

ولجأنا إلى **منهج المقارنة** بين الشهادات الشفوية والمكتوبة والمسجلة مع الوثائق الأرشيفية خاصة التقارير الأمنية للإدارة الاستعمارية لمحاولة الوصول إلى إعطاء تفسيرات تاريخية للأحداث محل الاختلاف في روايتها.

7- المصادر والمراجع

إعتمدنا في هذا البحث على العديد من المصادر والمراجع ومن بينها:

أ- المصادر

- الشهادات المسجلة لعدد من المجاهدين حول التنظيم السياسي والعسكري لمنطقة تبسة ومن بين المجاهدين:
  - براهمية محمد العربي
  - مسعي علي بن أحمد
  - وعبد المجيد بلغيث
  - بوزيان لخضر.
- الطاهر زبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخين1929ـ1962.
- جمعية أول نوفمبر 1954 مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، إصدار المركز الجامعي العربي التبسي – تبسة- يومي 27-28 أكتوبر 2017. وقد احتوت على عدة معلومات وتفاصيل هامة واستفدنا منها في جانب المعارك التي وقعت في منطقة تبسة.

ب- المراجع

ومن بين **المراجع** المعتمدة نذكر:

- بوبكر حفظ الله وآخرون، التسليح خلال الثورة التحريرية 1954-1958 الذي تطرق فيه إلى مصادر التسليح للثورة الجزائرية قبل سنة 1954 وتطورها من 1954-1956 والسياسة الاستعمارية الهادفة لخنق الثورة، وأيضا كتابه، التطورات العسكرية بمنطقة تبسة إبان الثورة التحريرية من خلال أرشيف ما وراء البحار الفرنسية وقد استفدنا منه من ناحية هياكل الثورة التحريرية بناحية تبسة واهم قادته وأهم الاشتباكات والمعارك التي خضها قادة تبسة.

- محمد زروال، اللمامشة في الثورة، ج1.
- رسالة الماجستير لفريد نصر الله، التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1954-1958.

8- الصعوبات:

من أهم الصعوبات التي واجهتنا في إعداد مذكرتنا نذكر منها:

- ❖ قلة المصادر والمراجع الأكاديمية المتخصصة في تاريخ الثورة بمنطقة تبسة وخاصة فيما تعلق بموضوع التسليح.
- ❖ اختلاف بعض الروايات التاريخية.
- ❖ صعوبة إقناع بعض المجاهدين في التحدث إلينا عن مسيرتهم الجهادية وإصابة بعضهم بالخوف وفقدان بعضهم للذاكرة وحاسة السمع.
- ❖ تضارب الشهادات بين عدد من المجاهدين الذين عاصروا الأحداث المدروسة من حيث التواريخ وتحديد الأسماء بدقة، وصل حد التناقض في سير الأحداث.
- ❖ تداخل بعض الأحداث المدروسة في ما بينها زمانيا ومكانيا جعلت من الصعوبة تحديد دقيق لتقسيم الموضوع في سياقه التاريخي "زمانيا" كتداخل بعض الأحداث السياسية بالمنطقة مع الأحداث العسكرية، وكالموقف التي اتخذها مجاهدوا المنطقة من مؤتمر الصومام في 20أوت 1956.

وفي الأخير فإن كنا قد أصبنا فالخير قصدنا وإن أخطأنا فحسبنا أننا حاولنا.

الفصل التمهيدي

لمحة عامة عن تبســـة ومنطقها حتى عام 1954

1. جغرافيـــة المنطـــقة.

1.1 أصل تسمية منطقة تبسة.

1.2 الموقع والحدود الجغرافية لتبسة.

1.3 التضاريس والمجاري المائية.

- الجبال
- السهول
- الأودية

لعبت منطقة تبسة دورا مميزا في عملية التسليح أثناء الثورة، ويرجع ذلك لموقعها الجيو استراتيجي نظرا لشريطها الحدودي مع تونس، جعلها تلعب دورا هاما في تاريخ المنطقة، إضافة إلى أوضاعها القاسية التي جعلتها تنتفض ضد المستعمر بشتى الطرق، وقد ساعدها في ذلك علاقاتها الوطيدة مع الجارة تونس.

1- جغرافية المنطقة.

1.1 أصل تسمية منطقة تبسة:

تنسب التسمية الحالية للمنطقة إلى مدينة تبسة والتي أقيمت على سفوح جبل الدكان شرقا.

وهذه الكلمة مشتقة من اسمها القديم **تيفست**، وتؤكد كل المصادر التاريخية على أن هذا الاسم أطلقه عليها سكانها الأصليون، فحسب الترجمة اللوبية القديمة للكلمة فهي تعني **اللبؤة**[1].

واستمر استخدام هذا الاسم خلال التاريخ القديم، وتحرفت مع مرور الزمن، بعد دخول العرب في السنة العامة، لتنطق تبسة[2].

ويعدها المؤرخون مدينة نوميدية المنشأ وأثبتت الدراسات الأثرية والتاريخية، أنها أسست قبل العهد الفينيقي سنة 814ق. م[3]، وأن أقاليمها المحيطة بها ضاربة في أعماق ما قبل التاريخ[4].

---

[1] علي سلطاني، تبسة مرشد عام للمتحف والمعالم الأثرية، الوكالة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 1994، ص14 نقلا عن" Gsell Stefan، Histoire ancienne de L'Afrique du nord، T 1، ad Hachette paris، 1970، 30 p."

[2] بيار كاستل، حوز تبسة، تر: العربي عقون، مطبعة بغيجة حسام، الجزائر، 2010 ص 5، وقد استخدم كلمة الاحتلال العربي في النص الأصلي بدل الفتح الإسلامي.

[3] Gabriel Camps Aux origines de la Béribérie Massinissa ou Les débuts de L histoire imprimerie officielle ALGER 1961 pp4.

[4] Cagnat Rêne Carthage Timgad TEBESSA et Les ville antiques de L'Afrique du nord 2eme Edition paris H Laurens 1912 p28.

فناحية عين تروبية وبحيرة الأرنب ووادي هلال ووادي الكاهنة وبئر العاتر بمنطقة النمامشة تمثل مواقع أثرية لفترة ما قبل التاريخ[1].

وقد جاء ذكرها في أمهات الكتب التاريخية [2]، فوصفها " ياقوت الحموي " صاحب معجم البلدان، فقال "إن مدينة تبسة بفتح التاء وكسر الباء وتشديد السين المهملة، هي بلد شهير من بلدان شمال إفريقيا تقع بالقرب من مدينة قفصه إحدى مدن القطر التونسي[3].

أما في كتاب الحلل السندسية فقيل عنها، " تبسة بفتح أوله وكسر ثانيه وتشديد السين المهملة هي بلد قديم به أثار الملوك القديمة"، أما العلامة ابن خلدون فقد أكد أن أثارها قد خرب أكثرها[4].

كما جاء ذكرها كذلك في كتاب نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، للشريف الإدريسي باسم تبسة وفي القرن الحادي عشر، كتبها أبو عبيد البكري "تبسا" بالألف حيث قال عنها"إنها مدينة كبيرة كثيرة الفواكه، مبنية بالصخر الجليل على نهر كبير كثير الفواكه والأشجار لاسيما الجوز الذي يضرب به المثل لجلاله وكبره وطيبه. وفيه أقباء يدخلها الرقاق بدوابهم في زمن الثلج والشتاء، يسع القبو الواحد ألفي دابة[5]". مدينة تبسة تتكاثف بها الأشجار والفواكه خاصة الجوز المتميز بلذته وجودته[6].

أما المؤرخ الإغريقي "غيسينيوس" فيشتق اسم تبسة من الكلمتين الفينيقيتين "بيت أبسيت" ومعناها بيت الجفاف[7].

---

[1] DEBRUGA A le préhistorique dans Les environs de Tébessa Recueil des Notices et Mémoires de la Société Archéologique de Constantine Vol XLIV 1910 1911 P48 P5.

[2] Abdelkrim Hanin Tébessa a travers l " histoire chihab Editions Batna p27.

[3] فريد نصر الله، التطورات السياسية والعسكرية والتنظيمية للثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1954-1958، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تاريخ معاصر، جامعة أبو القاسم سعد الله، 2015-2016، ص13.

[4] علي سلطاني، المرجع السابق، ص 19.

[5] فريد نصر الله، المرجع السابق، ص14.

[6] ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000، ص431

[7] عبد السلام بوشارب، تبسة معالم ومآثر، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، 1996، ص 07.

وقد اتخذها الفينيقيون مركزا هاما لرحلاتهم ومبادلاتهم التجارية، حيث يعود استيلاء القرطاجيين عليها إلى حوالي 247 ق. م، ومدينة تبسة بها أثار قديمة للنوميديين والقرطاجيين والرومان والبيزنطيين والمسلمين وقد أطلق عليها الإغريق، اسم " تيبيس" تشبيها لها بمدينة طابا الفرعونية لكثرة خيراتها، ثم حرفها الرومان إلى " تيفيسيتيس" ثم إلى " تيفاست" لسهولة النطق[1].

وبعد الفتح الإسلامي في حدود القرن الثامن الميلادي، أصبحت تعرف باسم "تبسة"، بفتح التاء، وكسر الباء مع تشديدها، وفتح السين مع تشديدها أيضا، وظلت هذه التسمية ملازمة لها إلى اليوم. كتب عنها البكري قائلا" وبعد دخول الفرنسيين أطلقوا اسم المدينة على الإقليم الجغرافي الممتد من الحدود الجنوبية لسوق أهراس وحتى منطقة الشطوط إلى الشمال مع وادي سوف ومن الحدود التونسية شرقا إلى وادي مسكيانة بعين البيضاء وادي العرب بخنشلة غربا، والمحاذي لجبال لأوراس غربا[2].

1. 2. الموقع والحدود الجغرافية لتبسة:

يقع الإقليم الجغرافي[3] لتبسة في الجنوب الشرقي للقطر الجزائري والذي كان تطلق عليه الإدارة الفرنسية اسم " الجنوب القسنطيني"، وهي محاذية للحدود التونسية، وتمتد بين دائرتي عرض 24 شمالا إلى 35 شمالا وخط طول 4شرقا و6 شرقا[4].

ويحد تبسة شمالا ولاية سوق أهراس حيث تمتد جبال سيدي أحمد وسهل طاورة وجنوبا ولاية وادي سوف حيث يقع شط ملغيغ وشط الغرسة، ويحدها شرقا الحدود التونسية على مسافة 300كلم ومن الغرب يحدها ولايتي أم البواقي و خنشلة [5].

---

[1] علي سلطاني، المرجع السابق، ص17

[2] Georges Robert Voyage a travers L'Algérie notes et croquis éditeur DENTU paris 1891 p175.

[3] G. G. A , Limites administratives Région de Constantine, carte dressée par ordre de: M. Robert Lacoste , Echelle: 1 / 400000 , cartographe 1957.

[4] عبد السلام بوشارب، المرجع السابق، ص 09.

[5] بيار كاستل، المصدر السابق، ص 05.

ويختلف الامتداد من الشرق إي الغرب من منطقة إلى أخرى، فيبلغ في أقصى الشمال من تبسة، مسافة 50 كلم ويرفع الامتداد إلى 180كلم من مركز قنتيس بالقرب من الحدود مع ولاية خنشلة غربا إلى الحدود التونسية شرقا ويتراجع الامتداد إلى 64 كلم في القسم الصحراوي لتبسة جنوبا مع وادي سوف. وهو ما زاد في أهمية موقعها وجعلها منطقة إستراتيجية لكونها تشكل خط تقاطع بين التل الشمالي والجنوب الصحراوي وتربعها على مركز طول الحدود التونسية شرقا وجنوبها ولاية وادي سوف، وتبلغ مساحتها الإجمالية 14227 كلم2.[1]

خريطة تمثل موقع تبسة الجغرافي[2]

[1] علي سلطاني، المرجع السابق، ص 14.

[2] marefa.org/ تبسة_ولاية#/media/file:algeria_12_Wilaya_map-2009.svg

1. 3 التضاريس والمجاري المائية:

تشكل تبسة امتداد للهضاب العليا في الجزائر بأقصى الناحية الشرقية وتتميز تضاريسها بالتنوع والتباين ليشمل الإقليم التلي شمالا والإقليم الصحراوي جنوبا وتمثل الجبال 50. 42% من مساحة الرقعة الجغرافية للمنطقة في حين تمثل السهول ما نسبته 36. 70 %و12. 88% تمثلها الهضاب الصحراوية والمنخفضات والفجاج والأودية[1].

❖ **الجبال:** تنتشر على السطح بمنطقة تبسة كتلتين جبليتين متمثلتان في:

جبال النمامشة[2]: تقع في جنوب تبسة وتمثل ربع مساحة المنطقة وهي منطقة وعرة بسبب تكوينها التضاريسي ذي الرؤوس الجبلية المسننة والكتل الصخرية القاحلة والشعاب الضيقة التي تتخللها شبكة من الوديان المحصورة بين جرف بديعة المنظر[3]. وتمتد من لأوراس شرقا بوادي العرب حتى الحدود التونسية غربا، واعتبرها العسكريون الفرنسيون ميدانا خصبا لحرب العصابات، ويصف الطيار **كلو سترمان** في أحد طلعاته على جبال النمامشة فيقول:

" بعد الإقلاع من تبسة مر دورفال من خلال فجوة الدكان، فوق قصعة ثليجان، وارتفع حتى ثلاثة ألاف متر، باحثا عن هواء بارد.. تحت عينيه ترتفع جبال النمامشة على أعمدة متتالية.. هذه الكتلة الجبلية الرهيبة.. ذات التضاريس المجوفة البارزة، المزروعة بكثافة بشبكات من الأعشاب المعمرة الدموية اللون وبتشابك شعابها الجبلية المذهلة العجيبة التي تهز فكرة

---

(1) Muriel Rouault –Djerba, Bio stratigraphie et Pale environnement du Crétacé moyen des Hamamatsu a partir de l'étude de la faune et de la microfaune coupe du Djebel Chemla (Morsott ,N. E Algérie) , Université de Tébessa ،(Algérie) Magister , spécialité géologie (paléontologie) 2008,p30.

(2) النمامشة في الكتابات الفرنسية Nememcha، وفي النطق المحلي اللمامشة بحرف الميم المدغمة، فيقال لموشي نسبة لقبيلة اللمامشة، وحسب بيار كاستل فإن الكلمة تعود إلى فترة الوجود العثماني " التركي حسبه" حيث أن بايات قسنطينة كانوا يقومون بحملات لتأديب القبيلة الرافضة لتقديم الضرائب والمتمردة عن سلطتهم وعند إرسال العيون للاستعلام على تجمع القبيلة باستخدام لفض " ما تلموش" ومنها جاءت التسمية التي أطلقت عليهم اللمامشة... وهناك تفسير أخر لهذه الكلمة حسبه وهو أن القبيلة من أصول وندالية باسم " Nemes" أو " menemsa" وهي تسمية أطلقت على بقايا الوندال بإقليم تبسة.

(3) Blayac. J. le PAYS de Nememcha à lest des Monts Aues, Algérie Annales géographie , V lll , 1899,p145.

الإلمام بمسلسل الأبعاد... هذه الهضبة العظيمة الخالية من الترحيب والاستضافة، المطوي سطحها قليلا، المرتكزة على الكتلة الخضراء لأوراس والمسيطرة جنوبا بارتفاع ألف متر قائمة عموديا على الصحراء الممتدة بحامداتها إلى ما بعد الأفق والمنغمسة في ضباب جاف"[1].

وقد كانت جبال النمامشة بتبسة خلال الحرب العالمية الثانية تمثل قاعدة إستراتيجية لانطلاق قوات الحلفاء لتحرير تونس في 25 نوفمبر 1943 عبر:

1- محور جبل الأبيض بنزرت.

2- محور وادي الزرقة. الجديدة حيث انطلقت المدرعات الأمريكية باتجاه تونس العاصمة[2].

3- مطار تبسة العسكري والذي اتخذته الولايات المتحدة قاعدة تحت رئاسة الجنرال فريدندال[3] "fredendall" لانطلاق طائراتها.

وأهم السلاسل الجبلية بالنمامشة:

- **مرتفعات ترويبية:** واهم جبالها جبل تادينارت 1200م على الحدود مع عين البيضاء وجبل كاملال 1376م وجبل سرديأس 1426م والذي تنتشر به الكهوف والمغارات والأودية، وجبل السطيح بالقرب من قريقر 1500م، وجبل القعقاع 1200م حيث يعتبر نقطة اشتراك مع مرتفعات تبسة شمالا.
- **مرتفعات ثليجان:** وأهم جبالها وسيف 1377م وجبل الجرار 1268م وجبل الزورة 1420م وجبل تازربوت 1524م وجبل قعور الكيفان 1300م وجبل أرقو 1315م والذي يقطعه وادي هلال وبه كهوف تمتد لمئات الأمتار في باطن الأرض ومنها شقة اليهودي والتي كتب

---

[1] Dominique Farale,La bataille des Monts Nementchas ,Algerie, 1954 1962,un cas concret de guerre subversive et contre svbbversive,paris, 2004,2004p9.

[2] بيار كاستل، المصدر السابق، ص 05.

[3] ليوند فريدا نديل، 1883 .1963 قائد الجيش الثاني الأمريكي المتجه صوب الجنوب القسنطيني في إطار عملية الإنزال في شمال إفريقيا تحت اسم عملية تورش بين نوفمبر 1942 وجوان 1943.

عنها كثير من ضباط الجيش الفرنسي. وجبل الجرف الذي يشبهه العسكريون الفرنسيون بقلعة وادي هلال الحصينة والواقعة وسط الصخور المفتتة والعملاقة التي يتجاوز اقلها قوس النصر.

- **سلسلة الجبل الأبيض:** يعتبر اعقد السلاسل الجبلية بالنمامشة حيث يقطعها خمسة أودية دائمة الجريان " وادي قنتيس ووادي الكاهنة ووادي البل ووادي مسحالة ووادي المشرع ووادي الجديدة" وقد وصفها العقيد **كاليت** في كتابه شتاء بتبسة بأنه القلعة القوية للثائرين، فعندما تشاهد الجبل الأبيض بالنمامشة تفهم جيدا الصعوبات التي يمكن أن تواجهها ميدانيا.

ومن أهم قمم الجبل الأبيض، شعبة الخرشف، وشعاب وادي مسحالة الشهيرة، وجبل البياضة وسطحة دور البي. ويتوفر هذه السلسلة الجبلية على عشرات المغارات الباطنية والكهوف العميقة، كداموس الحجير الذي يمكن أن يأوي مئات الأفراد وآلاف الحيوانات ومنها الجمال وقطعان الماشية وكان ملجأ الإنسان ما قبل التاريخ وكهف الكرمة وقد اتخذها "ج. ت. و" مراكز وقواعد لتموين الولايات الداخلية طيلة أيام الثورة وخاصة الولاية الأولى التاريخية. [1]

مرتفعات تبسة شمالا: تمتد إلى الشمال الشرقي باتجاه سلسلة جبال خمير على الحدود التونسية.

واهم جبالها:

- **سلسلة جبال الدكان:** وهي جبال غابية كثيفة الأشجار وتمتد بها جبل أنوال 1591م وهي منيعة ومليئة بركام الصخور والمنحدرات والشعاب المشجرة والكهوف الصخرية منها داموس الكاف لحمر وجبل العنبة وجبل بوجلال 1440م وجبل المستيري وجبل بورمان.
- **سلسلة جبال الدير:** 1517م الذي يتربع على مساحة طولها 40 كلم وعرضها 50كلم ويحيط بها مجموعة جبلية، من الشمال "جبال ظهر ونزة وقلعة السمان " وغربا جبال بوجابر والكويف وشرقا جبال مزوزية وبلكفيف وحلوفة وجبل الزيتونة شمال مدينة تبسة

[1] Augustin Bernard ,Emile Ficheur, les régions naturelles de l'Algérie, Annales geographie,V11,1902 ,N60,p435

1325م، وتشترك مع جبال النمامشة عبر السلسة الجبلية " القعقاع المرتبط بجبل المستيري وجبل ترويبة وجبل سرديأس الذي يمتد لجبل حلوفة بالقرب من مسكيانة[1].

خريطة تمثل تضاريس تبسة وموضع الجبال على الرقعة الجغرافية. [2]

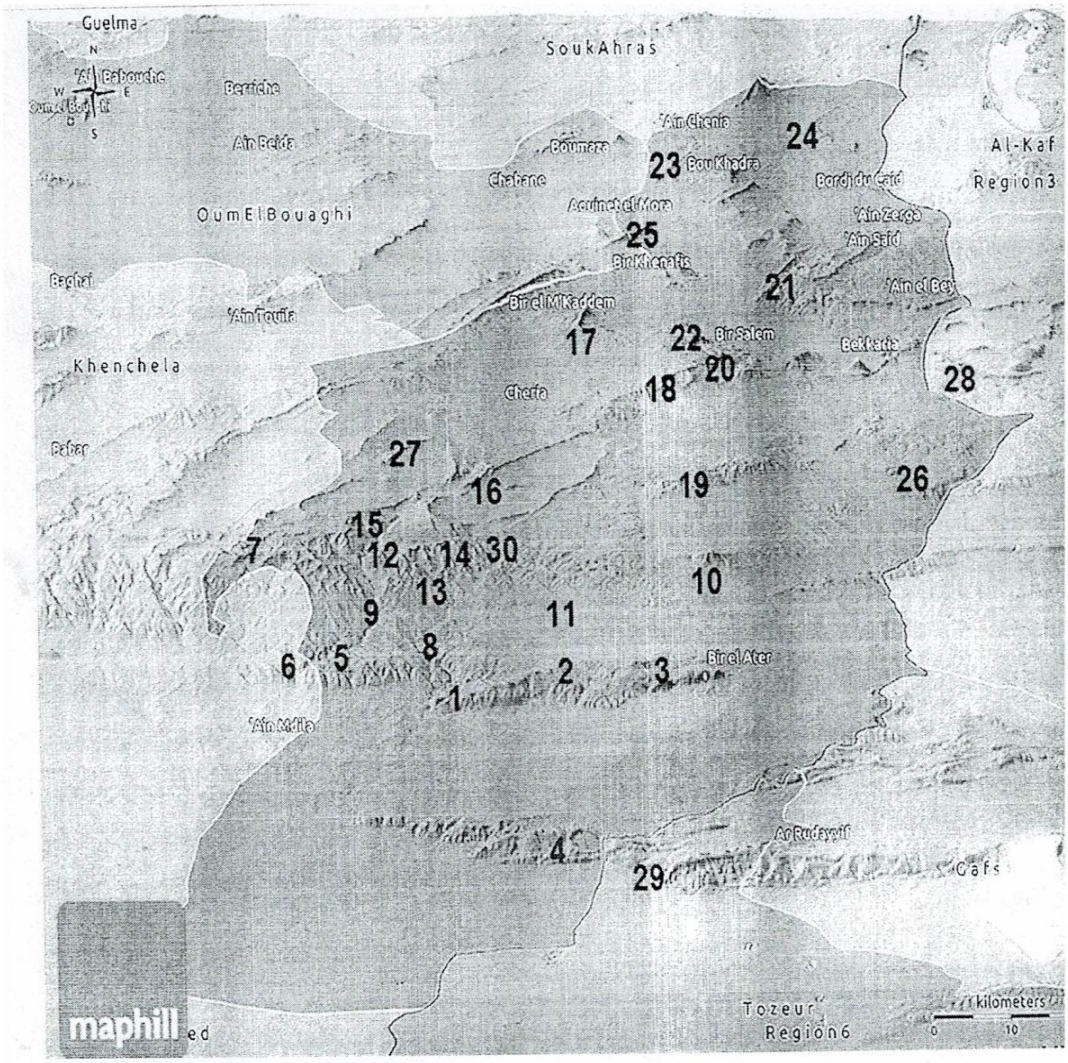

[1] Jean Callet,(lieutenant colonel) ,hiver à Tébessa ,Editions Berger Levraut ,paris1959, p29.

[2] فريد نصر الله، المرجع السابق، ص21.

01. الجبل الابيض 02. جبل ام الكماكم 03. جبل العنق 04. جبل غيفوف 05. جبل وادي مسحالة 06. جبل الجديدة " بين خنشلة وتبسة "07. جبل قنتيس 08. جبل الجرف 09. جبل الفوة 10. جبل الدرمون 11. جبل ارقو 12. جبل الجرار 13. جبل تازربونت 14. جبل الزورة 15. جبل بوكماش " ثليجان" 16. جبل تروبية "سردياس" 17. جبل الدكان "جبل العنبة والمستيري" 18. جبل بوجلال 19. جبل أنوال 20. جبل الحوض 21. جبل القعقاع 22. جبل مزوزبة 23. جبل ظهر ونزة "سيدي احمد" 24. جبل حلوفة " المسلولة" 25. جبل بوربعية 26. جبل الجابرية" بجن" 27. جبل الشعانبي 28. جبل النقب والمندرة تونس 29. جبل قعور الكيفان. [1]

❖ **السهول:**

وتتمثل في:

أ. **سهل قساس:** يقع هذا السهل وسط المرتفعات الجبلية ففي الجهة الشمالية يحده جبل تادينارت وبجن وفي الجهة الشرقية والجنوبية جبل الزورة والمزرعة والغرب يحده جبل البسباس، ويتراوح ارتفاعه مابين 800-1000م، يضم أراضي خصبة وتنتج محاصيل هامة من القمح والشعير عندما يكون العام مطيرا.

ب. **سهل مشنتل:** ويمتد جنوب جبل القعقاع حتى مرتفعات ثليجان شمالا وبه تقع مدينة الشريعة واهم أجزائه، منطقة تازبنت، وتروبية، وبوشقيفة، وذراع فايزة، ومشنتل وعبلة وأهم سهول منطقة تبسة وأوسعها وارتفاعه 1089م.

ج. **سهل ثليجان:** ذو تربة خصبة يقع الى الجنوب من الشريعة ويجري فيه وادي ثليجان جنوبا ليصب في وادي المشرع. [2]

---

[1] فريد نصر الله، المرجع السابق، ص22.

[2] http: // www. maphill. com. / Alegria/Tébessa/3d maps /shaded relief map.

د. **سهل بحيرة الارنب:** امتداد لسهل ثليجان شمالا وارتفاعه1990م الى جانب سهل بئر العاتر وسهل برزقان وسهل سوكياس وهي سهول قليلة الخصوبة مقارنة بسابقتها.

هـ. **حوض مجردة:** الذي يمتد شمالا على مساحة 627.50 هكتار ويشمل بلديات ونزة المريج عين الزرقاء العوينات بوخضرة مرسط بئر الذهب الحمامات بكارية الكويف بولحاف الدير.

و. **حوض شط ملغيغ:** يمتد إلى الجنوب من جبال النمامشة وهو عبارة عن امتداد للهضبة الصحراوية لوادي سوف من الجهة الشمالية[1].

❖ **الأودية:** تنتشر على الرقعة الجغرافية بتبسة عشرات الأودية والآبار المائية غير أن هناك مجاري مائية دائمة الجريان والتي تتغذى على أمطار الشتاء، وكانت خلال الثورة ميدان للنشاط العسكري لطبيعة تكوينها وانحصارها بين القمم الجبلية ومن أهمها:

وادي ملاق[2]، وادي هلال: يشق جبال النمامشة ويتجه جنوبا إلى الصحراء.

وادي قنتيس، بئر العطوش في سهل بحيرة الأرنب، وبئر الدواميس بالقرب من الشريعة غربا، وبئر عين غراب، وعقلة قساس، وبئر العاتر الذي بئر قبر الكاهنة، وبئر سالم بالقرب من رفانة الواقع شرق تبسة[3].

---

(1) عبد السلام بوشارب، المرجع السابق، ص 79.

(2) أحمد عيساوي، مدينة تبسة وأعلامها، دار البلاغ للنشر والتوزيع، الجزائر العاصمة، ط1، الجزائر، 2005، ص11.

(3) بيار كاستل، المصدر السابق، ص 58 . 59 . 60.

الفصل الأول

لمحة تاريخية عن اندلاع الثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1954

المبحث الأول: النواة الأولى للثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1954.

أولا: النشاط السياسي للحركة الوطنية في تبسة قبيل اندلاع الثورة التحريرية.

1. حركة الانتصار للحريات الديمقراطية" حزب الشعب".

2 . جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

3 . الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.

4 . الحزب الشيوعي الجزائري.

ثانيا: التنظيمات الأولية للثورة في منطقة تبسة 1954 ـ 1956.

1 ـ جنوب تبسة " مجموعة جبال النمامشة.

2ـ مجموعة فرحي ساعي" بابانا ساعي".

3ـ مجموعة العائدين من الثورة التونسية.

4 ـ مجموعة طلبة معهد بن باديس.

المبحث الثاني: أهمية موقع تبسة في تطور تسليح للثورة 1954 ـ 1956.

أهم العوامل التى جعلت المنطقة مهيئة لإحتضان الثورة .

المبحث الأول: النواة الأولى للثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1954.

أولا: النشاط السياسي للحركة الوطنية في تبسة قبيل اندلاع الثورة التحريرية.

يعود بداية النشاط السياسي للحركة الوطنية بتبسة إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى، وبظهور شخصية عباس بن حمانة الذي تلقى تعليمه في الشرق وخاض انتخابات 1914 كمستقل، منافسا لإبن علاوة الذي يعتبر من أنصار الإدارة الاستعمارية[1]. وقد سافر إلى باريس وقدم للحكومة الفرنسية بعض المطالب السياسية التي تعانيها المنطقة، وصار بن حمانة يوازي بن رحال في الغرب الجزائري. وأشار تقرير أمني رفع إلى الجنرال فالان محافظ عمالة قسنطينة، إلى حزب الشعب الجزائري أسس خلال الفترة من نهاية 1937 وإلى مطلع 1939 خلايا هامة في مناطق مختلفة من شرقا البلاد منها واحدة بمدينة تبسة. وعاشت تبسة مظاهرات 8 ماي 1945، حيث تولى الشيخ حامد روابحية نقل المناشير المتعلقة بالأحداث إلى كل من سوق أهراس، خنشلة و تبسة، وأشرف على المسيرة بمدينة تبسة، حيث تناول الكلمة الشيخ البشير جدري، أخو الشيخ العربي التبسي، وتخللت المسيرة مشادات مع الشرطة الفرنسية. وحسب شهادة الطاهر الزبيري، " فإن المعمرين في وادي الكباريت خرجوا للاحتفال بنهاية الحرب العالمية الثانية وخرج الجزائريون بدورهم معتقدين أن فرنسا ستمنحهم حق تقرير المصير، فحملوا العلم الجزائري ورفعوا شعارات منادية باستقلال الجزائر، وصاحوا بالفرنسية"حرروا مصالي الحاج" ولم تكن حينها نشعر بخطورة هذا الأمر ومدى تأثيره على الفرنسيين إلا عندما تقدم المعمرون مدعمين بالشرطة البلدية وهجموا على المتظاهرين بالضرب وفرقوا ذلك التجمع الذي ضم 200 متظاهرا كما طالبوا بتعزيزات الدرك الفرنسي من مدينة لعوينات وطالت الاعتقالات شقيقي بلقاسم والطيب كنوش والمناضلين في حزب الشعب. وعاشت منطقة تبسة سنة 1947 أحداث دوار السطح بجنوب قنتيس وسببها جندي فار من

[1] مالك بن نبي، مذكرات شاهد للقرن، ط2، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، 1996، ص 21.

الجيش الفرنسي من عرش أولاد العيساوي. والمدعو عبيد عبيد[1] والذي أعلن التمرد والتحصن في صفوح الجبل الأبيض والجرف وكان ذلك من العوامل التي ساهمت في فرار عشرات الشباب الرافضين للخدمة العسكرية الإجبارية والالتحاق بهذه الموقع الجبلية الحصينة ومهدت لظهور القابلية للتمرد والثورة ضد الاستعمار.

ونشطت الحياة السياسية بتبسة مع نهاية الأربعينات خاصة بمدينة ومنطقة الشمال في حين المناطق الجنوبية من بلاد النمامشة كانت تعاني من عزلة سياسية شبه تامة باستثناء ما كان يقوم به الشيخ العربي التبسي من زيارات لشيوخ الأعراش. وتشكلت مكاتب لمعظم الأحزاب الوطنية بالمدينة ممثلة:

1ـ حركة الانتصار للحريات الديمقراطية" حزب الشعب": وأبرز قادته المكي الشاذلي خلال الحرب العالمية الثانية بتبسة والذي فر إلى مصر عقب أحداث 8 ماي 1945، وحامد روابحية ومحمد العمري ومثلت قسمة تبسة المقاطعة الرابعة للحزب بشرق البلاد حيث كانت تابعة للولاية الأولى"قسنطينة"، وتشكلت من أربع خلايا "مرسط، الكويف، تبسة، ونزة" هذه الأخيرة التي أصبحت سنة 1951 تابعة لسوق أهراس. بينما القسم الجنوبي من تبسة ممثلة منطقة النمامشة فكانت تابعة لقسمة خنشلة حتى الثورة التحريرية. وتمكن الحزب من الفوز ببلدية تبسة 1950، وتشكلت خلية للحزب في بئر العاتر، عمارة عباس بن بلقاسم وعضوية الطيب بن الحاج الطاهر والذين ينحدرون من منطقة سيدي عبيد بالقرب من الحدود التونسية، غير أنها تتبع قسمة خنشلة ونصب فارس لحبيب بن محمد كممثل للجبهة الجزائرية بفقة

[1] عبيد عبيد من مواليد 1917 بدوار السطح ومن عرش الشيخ العربي التبسي، فر من التجنيد الإجباري سنة 1947 وظل متخفيا بجبال النمامشة، هاجم أعوان الإدارة الاستعمارية حتى القاء القبض عليه سنة 1951 وحكمت عليه المحكمة العسكرية بقسنطينة بالأشغال الشاقة، ليطلق صراحة عند الاستقلال.

الأخوين سليماني حمة بن موهوب وصالح، إضافة لبرهوم الطاهر بن أحمد في جانفي1953.[1]

2 . **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:** تأسست أول شعبة لها بتبسة في سنة 1936 تحت إشراف الشيخ العربي التبسي، غير أن النشاط الفعلي لها محليا ظهر بعد الحرب العالمية الثانية بظهور كوادرها العائدة من الدراسة بجامع الزيتونه، بإشراف الشيخ العربي ومنهم الشيخ العيد مطروح وعيسى سلطاني ومصطفي زمولي ومسهود صخري ومحمد الشبوكي وعبد الله حمودي والصادق بوذراع ومبروك شريط وعبد الله شريط وقامت هذه النخب بنشاط فعال عبر المشاتي والمراكز الحضارية سنوات الخمسينات بتأسيس مدارس للتعليم العربي في كل من الونزة والشريعة وبئر العاتر[2].

3 . **الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري:** تأسس مكتب هذا الحزب في نهاية سنة 1948 بمدينة تبسة وابرز نشاطاته.

4 . **الحزب الشيوعي الجزائري:** تشكلت خلايا الحزب بتبسة بالمنطقة الشمالية لدى عمال المناجم من أصول جزائرية وعمال سكة الحديد المارة بالمنطقة وكان اول مكتب بالمدينة، شكله صبية محمد وصالحي احمد والنقريشي أحمد.

وكان المناضلين ببلدية تبسة المختلطة يتوزعون حسب ما ورد في تقرير أمني صادر في 23 أكتوبر 1952 من طرف محافظة الشرطة لتبسة حول المعلومات المحصل عليها من طرف الاستعلامات العامة في 25 سبتمبر 1952 كما يلي:

- 11 الف مناضل لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية.
- 10الأف مناضل الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.

---

(1)

(2) جريدة البصائر، العدد 201 ليوم الاثنين 25 ذو الحجة والموافق ل 15 سبتمبر1952، ص 7 " مقال حول تأسيس شعبة جمعية العلماء المسلمين بتبسة".

- 600 مناضل الحزب الشيوعي الجزائري.
- 2500 مواطن يقدمون الدعم المالي لجمعية العلماء المسلمين معظمهم ينحدرون من عرش النمامشة حيث النفوذ الروحي للشيخ العربي التبسي.
- يسجل التقرير الدعم السياسي الذي يحظى به الإتحاد الديمقراطي من طرف جمعية العلماء بتبسة كما جاء في التقرير على معظم المنتسبين لحزب الشعب لا تتجاوز أعمارهم 50سنة[1].

وحسب نتائج انتخابات 26 أفريل 1953 حول المجلس البلدي لتبسة يمكن أن نميز حقيقة النشاط السياسي بتبسة قبل الثورة فمن خلال تقارير الشرطة الاستعمارية بتبسة، كان ترتيب الأصوات المعبر عنها

كمايلي:

الحزب / اسم القائمة	متصدر القائمة	عدد الأصوات	النسبة
حركة الانتصار للحريات الديمقراطية	العمري محمد	406	18.36
الاتحاد من أجل الدفاع عن مصالح الشعب " الإتحاد الديمقراطي "	محفوظي صالح	245	08.11
الاتحاد الديمقراطي للدفاع عن مصالح الحوز "الحزب الشيوعي "	احمد نقريشي	78	52.3
قائمة الدفاع عن مصالح ا لبلديات " مستقلة"	غريب السبتي	1449	6704

وقد لعبت التركيبة القبلية دورا في التوجه العام لسكان المنطقة لممارسة النشاط السياسي فمنطقة النمامشة عاشت في شبه عزلة سياسية عن وصول الأفكار السياسية والهياكل الحزبية لأهم مناطقها الحضرية خاصة مدينة الشريعة بحكم ولاء سكانها الكبير لشيوخ الاعراش وأهل

[1] FR ANPM 9336 /54 , Rapport sur la situation politique à Tébessa, opit cite.

العلم، كالشيخ العربي التبسي والعيد مطروح وحراث الطاهر الذين كانوا لهم سطوة لدى سكان عرش النمامشة، وحتى الذين أصبحوا قيادات عسكرية بالمنطقة خلال الثورة التحريرية، كانوا كلهم يجالسون حلقات الشيخ العربي التبسي أو درسوا في احد مدراس الجمعية ومنهم القائد شريط لزهر و فرحي ساعي وسماعلي صالح بن علي وقتال الوردي وعثماني فريد وعمر البوقصي علي الرغم أنه لم يكن لهم اي انتماء سياسي قبل الثورة إذا استثنينا محمود الشريف، الذي كان مناضلا في الاتحاد الديمقراطي، في حين نجد الانتماء الحزبي للأشخاص كان وقعا معاشا بالمنطقة الشمالية "بلدية مرسط ومدينة تبسة " فمناضلي حزب الشعب والحزب الشيوعي معظمهم ينحدرون من هذه المناطق.

هذا وقد عاشت مدينة تبسة قبيل اندلاع الثورة التحريرية نشاطا سياسيا هاما، وتجسد في ظهور التحالفات السياسية بين مكاتب الأحزاب الممثلة بها، ففي 7 أوت 1951 تشكل فرع الجبهة الجزائرية للدفاع واحترام الحريات من طرف صبية محمد وبوقصة الزين لعبيدي عن الحزب الشيوعي ولطرش محمد وبلعيادي عبد القادر عن الإتحاد الديمقراطي والعمري محمد عن حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، ونظمت عدة تجمعات كان أهمها، تجمع شعبي كبير بتبسة في 25 سبتمبر 1951 وبحضور قرابة 1600 مواطن.

وفي 26 افريل 1952 تم تحديد مكتبها بتبسة بدخول جمعية العلماء إليها حيث أصبح مكتب الجبهة مشكل من:

1. محمد النقريشي رئيس مكتب الحزب الشيوعي بتبسة.
2. الشيخ العيد مطروح رئيس شعبة جمعية العلماء بتبسة.
3. محمد الهادي ممثل حركة الانتصار.
4. محمد لطرش ممثل الاتحاد الديمقراطي. [1]

[1] FR ANPM 9336 /54 , Rapport sur la situation politique à Tébessa, opit cite.

وفي 8 مارس 1952 تم تشكيل لجنة الكفاح ضد القمع المكونة من ممثل حزب الإتحاد الديمقراطي وحركة الانتصار والحزب الشيوعي بتبسة وعقدت تجمعا لها بسينما كازينو وسط المدينة وقدمت عريضة سياسية أرسلتها إلى الحاكم العام بالجزائر العاصمة ومذكرة بالقمع الذي تعرض له منطقة السطح بعد حادثة الجندي الفار والذي سبق وأن أشرنا إليه.

وقام عدة شخصيات وطنية قبل الثورة التحريرية بزيارات إلى مدينة تبسة ونذكر منها:

1.زيارة رئيس المجلس العام لقسنطينة، الدكتور بن جلول في 19سبتمبر 1950 وكان في استقباله عدد من أعيان الأعراش المدينة ومنهم نائب المجلس الوطني الجزائري، جويني محمد والقايد مشري بلقاسم والاغا عمارة بن يحي من بجن والقايد احمد شاوش والشيخ عسول شيخ أولاد سيدي عبيد.

2.زيارة النائب قاضي عبد القادر عضوا الجمعية الوطنية الفرنسية ومستشار بالأمم المتحدة في 8 أفريل 1951 رفقة وفد مشكل من فاضلي محمد وبن بطوش لحسن من باتنة وكان في استقباله الباشاغا مشري احمد والدكتور خالدي عزوز.

3.زيارة فرحات عباس في 27 اكتوبر 1951 قادما من مسكيانة ونشط لقاء مع مكتب حزبه بالمدينة والذي سيكون من القيادات العسكرية والسياسية الثورة.

4.الزيارات المتكررة للشيخ العربي التبسي للمدينة واريافها مقدمة الدروس والفتاوي والارشاد في المساجد المنتشرة عبر تراب المنطقة.

وقد تشكلت خلايا للمنظمة الخاصة بتبسة، فحسب شهادة عمار بن عودة ولعموري عبد القادر، انه عندما تم تاسيس المنظمة الخاصة سنة 1947، وضعت تبسة ضمن القسمة الثالثة "عنابة" وأسندت قيادتها لعبد الله أزعيبي واحمد فارس بينما منطقة النمامشة وكانت خاضعة لمسؤولية العربي بن مهيدي[1].

[1] FR ANPM 9336 /54 , Rapport sur la situation politique à Tébessa, opit cite.

وكان حادثة اكتشاف المنظمة الخاصة بتبسة"18 مارس 1950" أهم ما عشته المنطقة قبل اندلاع الثورة، فبسبب قيام المناضل عبد القادر خياري والمدعو رحيم بتقديم استقالته من الحزب كموقف مؤيد لا استقالته حسين لحول، وحسب شهادة الدكتور دردور فإن عملية تبسة بقيادة ديدوش مراد جاءت لتأديب المناضل خياري "رحيم" الذي استقال تضامنا مع الدكتور لمين دباغين بطريقة اشهارية، بنشر الاستقالة في جريدة "La dépêche de Constantine" [1] وبدأ يقدح في مصداقية الحزب ويهدد بإفشاء الأسرار التي كانت بحوزته عن المنظمة الخاصة[2]، وقصد تخويفه و تأديبه أرسل العربي بن مهيدي، مسؤول التنظيم بعمالة قسينطينة فوج من خمسة أفراد للتحقيق وتأديب المناضل المحلي، وهم"ديدوش مراد من سكيكدة حسين بن زعيم وعمارة بن عودة وعبد الباقي بخوش من عنابة، وإبراهيم عجامي من وادي زناتي".[3]

ثانيا: التطور السياسي بين نوفمبر 1954 وسبتمبر 1955.

بعد تشكيل المناطق الحربية للوطن من طرف لجنة الستة في شهر أكتوبر 1954 تم إخضاع منطقة تبسة إلى التنظيم التالي:

1. جنوب تبسة " مجموعة جبال النمامشة ":

إلحاق الجزء الجنوبي من تبسة عند اندلاع الثورة للمنطقة الأولى " أوراس النمامشة"، ففي اجتماع القرين خلال نهاية شهر أكتوبر 1954 برئاسة القائد مصطفى بن بولعيد، تم ضبط حدود المنطقة الأولى، بتقسيمها إلى ثلاث نواحي واعتبرت بلدية تبسة المختلطة حتى الحدود

---

(1) محمد عباس، رواد الوطنية، شهادة الدكتورة دردور، دار هومة، الجائر، 2009، ص 211.

(2) أحمد محساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: مسعود الحاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص 332.

(3) Mahfoud kaddache,histoire du nationalisme algeria 1939/1951, tome2,EDIF regheia,2000.

التونسية جزء من الناحية الثالثة " خنشلة" [1]، والتي أسندت قيادتها للقائد " عباس لغرور "[2].

وحسب شهادات عدد من مجاهدي الرعيل الأول للثورة بالمنطقة فإن هناك ثلاث مجموعات تعتبر النواة الأولى للثورة بالناحية الجنوبية بتبسة والتي اتخذت من جبال النمامشة ومرتفعات تبسة مقرا لنشاطها الثوري لحصانتها الطبيعية وعزلتها عن الإدارة الفرنسية قبل الثورة حيث تنعدم المرافق والمراكز الاستعمارية وتتمثل في:

2. مجموعة فرحي ساعي" بابانا ساعي":

تشكلت هذه المجموعة من الشباب الرافضين لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية والذين اتخذوا من جبال النمامشة مقرا للاختباء عن أنظار الإدارة الاستعمارية وكان القائد فرحي ساعي[3]الأول في الدعوة لجمع السلاح والاستعداد للثورة التحريرية، وأكد المجاهد "قدور قواسمية"[4]، أنه كان ينشط في حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وتحت إشراف المجاهد عابر محمد بن رجب والذي كانت تربطه علاقة حسنة بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين،

---

[1] محمد الطاهر عزوزي، واقع الثورة في الولاية الأولى بأوراس في السنوات الأولى بين توحيد القيادة وتفككها، انتصارات واختلافات، الملتقى الثالث للثورة الجزائرية حول اتفاقيات أيفيان، المرحلة الانتقالية، باتنة، في 28 أكتوبر 1992، ص58.57.

[2] عباس لغرور "1926 ـ 1957 " بن محمد بن عمار ولد بدوار أنسيغة بخنشلة من عرش لعمامرة، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري الذي يشرف عليه إبراهيم حشاني في منطقة خنشلة قاد العمليات الأولى ليلة أول نوفمبر في خنشلة بنجاح، ظل بعدها ملازما للشهيد بن بولعيد، وعندما قرر السفر إلى المشرق كان أحد الثلاثة الذين أسندت إليهم مهمة قيادة الثورة في الأوراس بقيادة بشير شيحاني، شارك في عدة معارك فاقت 164 عملية عسكرية كبيرة في 25 جويلية 1957 حكم عليه بالإعدام في الزيتونة داخل التراب التونسي.

[3] ساعي فرحي والمدعو بابانا 1910 ـ 1964 ولد بتازبنت بئر مقدم ـ تبسة ـ ترأس أول فوج مسلح للثورة بجبال النمامشة وساهم في جمع السلاح، كما شارك في أول كمين بتبسة في 18 نوفمبر 1954 وقاد فوج الاتصال بقيادة الأوراس ربوادي مسحالة بالجبل الأبيض في مارس 1955، أسندت له قيادة ناحية الشريعة وشارك في معركة الجرف في 22 /09 / 1955 وأرقوا في 06/18 / 1956 وحضر كثير من إحداث الثورة منها إعدام شيحاني بشير وأصبح ضمن قيادة أوراس النمامشة بعد استشهاد مصطفى بن بولعيد، وكان من المصابين في أحداث تونس في سبتمبر 1956، توفي في سنة 1964.**أنظر الملحق رقم:01.**

[4] الحاج قدور قواسمية "1917 ـ 2015" ولد بمدينة الشريعة، مارسه مهنة التهريب قبل الثورة ولذلك ربط علاقة مع شريط ازهر وفرحي ساعي ومناضل سياسي في حزب البيان الجزائري، جند في خلايا جمع السلاح من طرف فرحي ساعي، عندما اندلعت الثورة كلفه فرحي ساعي بالتموين في منطقة الشريعة والكراع، انتقل في 1958 إلى تونس حتى الاستقلال.

فاتصل بنا القائد فرحي ساعي والمشهور بساعي بابانا، وذلك في شهر مارس 1954 بعد ظهور الأفواج المقاومة التونسية بناحيتنا [1].

وأكد لهم ضرورة عدم منح الأسلحة للتونسيين، لأننا سنحتاجها في المستقبل القريب، ثم يضيف انه أصبح يلتقي كل أسبوع رفقة الحاج الساسي الغربي في سوق مدينة الشريعة. واخبره في نهاية شهر جويلية بأنه سوف يعقد اجتماع للتنسيق بين أعراش المنطقة في قضية السلاح[2].

ولم يكن ساعي الوحيد الذي صعد إلى الجبل فقد كان برفقته كل من عمار بن سعيد السعداوي وعبد الله النقريني ودعاس لزهر [3]، وعمر الجيلاني[4]، واتخذت هذه المجموعة الجبل الأبيض مركزا لنشاطها، لكونه كان قاعدة لتجمع قوات الحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية. [5]

وقد كللت نشاطاتهم بنتائج إيجابية حيث صار لكل واحد منهم مجموعة متكونة من 7 إلى 12 جنديا ونجحوا أيضا في الاتصال بأغنياء المنطقة لجمع أموال للثورة. [6]

---

[1] شهادة المجاهد علي بن أحمد مسعي.

[2] شهادة براهمية محمد العربي، وقد أكدها المجاهد قواسمية قدور بنفسه في الملتقي الدولي الأول حول دور المناطق الحدودية خلال الثورة، 04/ 05 ديسمبر 1997 تبسة من تنظيم جمعية الجبل الأبيض تبسة، بدون مكان وتاريخ الطبع، كما اثبت صحة الوقائع الواردة في شهادة الشيخ شبوكي محمد.

[3] دعاس لزهر ولد في 07/1 / 1927 بدوار السطح، قنتيس وجند في الثورة التونسية سنة 1953 وانخرط في الثورة مع انطلاقتها واستشهد في معركة الجرف في 1955/09/22.

[4] الشهيد بن عمر الجيلاني الذي كان يعرف في صفوف جيش التحرير الوطني باسم سي الجيلاني وولد سنة 1926 ببلدية عقلة أحمد بولاية الوادي والتحقق بصفوف الثورة التونسية سنة 1953وبصفوف جيش التحرير الوطني في الفاتح من نوفمبر 1954 وخاض العديد من المعارك الكبرى ضد القوات الاستعمارية بأم الكماكم والزرقة بتبسة في جويلية 1955 إلى غاية استشهاده يوم 20 أكتوبر 1955 بالقرب من الحدود الجزائرية في معركة " جبل زاريف".

[5] شهادة المجاهد علي بن أحمد مسعي.

[6] يوسف مناصرية، دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954 ـ 1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 222.

وقد نظم اجتماع في هنشير أولاد جبارة[1]، في شهر أوت 1954 حضره مجموعة من رجالي المشاتي والأعراش على اتصال بفرحي ساعي ولهم تأثير كبير في محيطهم الاجتماعي[2].

وقد قام الحاج قدور قواسمية بالتبرع بقطعة سلاح أمريكي، من نوع قارة"garant fusil" ومسدس ألماني وتسعة ملمتر.[3]

ويذكر لخضر بوزيان حول نشاط فرحي ساعي قبل اندلاع الثورة، "بلغتني الدعوة لحضور مأدبة عند أحمد بن محمد براكني في منزله ببئر العطوش، وكان عند ضيوفها تسعة عشر مناضل، وبعد تناول وجبة الغذاء خرجنا نتنشق الهواء، فما راعني إلا كل من ساعي فرحي وأخي عمار وأحمد بن محمد براكني ويونس بن يوسف براكني وعبد الله بن أحمد كحلة، وانتحوا بي جانبا. لإخباره عن سبب دعوته لهذه المأدبة لكي يقدم لهم المساعدة وتمثلت في تكليفه بالبحث عن السلاح وخاصة الحربي منه، لأنه معروف بنشاطه في مجال التهريب. وأردفوا بقولهم "محمد بن أحمد براكني تنسق معه للقيام بهذه المهمة".

وكما أكد في شهادته بأن هناك اتصال بين فرحي ساعي وجماعة الأوراس بقيادة مصطفى بن بوليعد والذي عقد اجتماع بنواحي عين مليلة في جويلية 1954 وبحضور ساعي فرحي وبراكني محمد بوزيان عمار حيث كلفهم بجمع السلاح من أفراد الشعب، ولغرور عباس الذي تنقل كثيرا عبر الأسواق الأسبوعية في صيف 1954 "سوق الضلعة " أين كان يترد

---

[1] هنشير أولاد جبارة، موقع أثري يقع في سهل مشنتل في الطريق الرابط بين مدينة تبسة ومدينة الشريعة نسبة لفرقة أولاد جبارة وهي فرع من فرقة أولاد حميدة والتي ترجع لعرش البرارشة من قبيلة النمامشة.

[2] المجموعة التي حضرت الاجتماع " عابر محمد رجب، قواسمية قدور، قواسمية عبد القادر بن محمد، حركات بوزيان، الذي جاء رفقة عمر المستيري أثناء رجوعه من تونس بعد إلقاء القبض على مصطفي بن بولعيد كدليل له من طرف عون عمر البوقصي، عمرون لعروسي، بوزيان المكي، بوزيان لخضر، كحلة محمد بن عثمان، صالحي الحاج الهاشمي الشكراوي، سعدي الحاج موسى السعداوي، قربوسي العربي الشامخي " معلم قرأن بتازبنت مسقط رأس فرحي ساعي، وبراكني عياد براكني أحمد بن محمد.

[3] محمد زروال، النمامشة في الثورة، دراسة، ج1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص 49.

عليهما كما، أن المجاهد فرحي ساعي انطلق في جمع السلاح والتجنيد مع بداية سنة 1954 وهي نفس السنة التي بدأ فيها عباس لغرور بنواحي خنشلة. [1]

3 . **مجموعة العائدين من الثورة التونسية:**

انخرط عدد من أبناء منطقة تبسة ضمن صفوف الثورة التونسية وأبرز هؤلاء القائد شريط لزهر [2]، فساهم العديد منهم في معارك ميدانية إلى جانب أشقائهم التونسيين ضد القوات الفرنسية،[3] ومن أهم الظروف التي دفعتهم إلى الالتحاق بالثورة الفرنسية بين سنوات 1953 ـ 1954 مايلي:

1 ـ وجود روابط اجتماعية كبيرة بين سكان المناطق الحدودية حيث كان لبعض الجزائريين أملاك خاصة بناحية الرديف ونفطة توزر والتي تعتبر مواقع رئيسية للثورة التونسية.

2 ـ مشاركة البعض منهم ضمن الأفواج التي أرسلت من تونس لدعم الفلسطينيين في أول حرب عربية إسرائيلية سنة 1948.

3 ـ تواجد بعضهم في إطار العمل في مناجم الفوسفات القريبة من مدينة الرديف حيث تم الاحتكاك المباشر مع الثوار إلى جانب أن البعض منهم كان في إطار الدراسة، وتأثر بالفكر الثوري في الجنوب التونسي للحزب الدستوري، خاصة بزاوية نفطة، القبلة المفضلة لأخذ العلم للناحية الشرقية وعندما تم الاتفاق بين الحكومة الفرنسية والحكومة التونسية على قرار الاستقلال

---

[1] محمد زروال، المرجع السابق، ص 50.

[2] لزهر شريط، ولد عام 1914 بتازبنت بتبسة وشارك في الثورة التونسية، والتحق بصفوف الثورة مع اندلاعها، عين مسؤولا على المنطقة الممتدة من الجبل الأبيض قاد العديد من المعارك كمعركة وادي العلق والداموس في الجبل الأبيض ومعركة أرقو وكان من معارضي قرارات مؤتمر الصومام وقد كلفه ذلك حياته قبل صيف 1957 مع الشهيد عباس لغرور. **أنظر الملحق رقم 02.**

[3] شهادة المجاهد لخضر بوزيان.

الذاتي وبداية تسليم الثوار التونسيين لأسلحتهم[1]. رفض بعض الجزائريين تسليم أسلحتهم وعقدوا اجتماع بمنطقة خنقة الصفصاف داخل التراب التونسي، تحت قيادة لزهر شريط مع بداية شهر جانفي 1954. [2]

ثم انتقلوا إلى ناحية فريانة قرب الحدود التونسية. أين بدأوا جمع أسلحتهم واتفقوا على الدخول إلى الجزائر استعداد لتفجير الثورة الجزائرية وانضموا إلى المجاهدين الذين كانوا ينشطون بجبال النمامشة تحت قيادة فرحي ساعي والتي اتخذت من الجبل الأبيض مركزا لتحركاتها.

إلى جانب ذلك فقد كانت الأراضي الجزائرية المجاورة للحدود التونسية في كل من ناحية تبسة ووادي سوف وسوق أهراس مركزا خلفيا للثورة التونسية، فاستخدمت جبال النمامشة وجبال الدير وسيدي أحمد مواقعا للراحة وتنقل الثوار التونسيين، وأطلق عليهم السكان المحليون اسم الشرقية وفرق الفلاقة التونسيين واعتمدوا عليهم في جمع الأسلحة والذخيرة [3].

وتذهب معظم الشهادات التاريخية علي ان هؤلاء، قاموا من تلقاء أنفسهم بالتحضير والإعداد للثورة بمنطقة تبسة الجنوبية، عبر الجبال النمامشة دون توجيه من قيادة لأوراس، وأن هناك تنسيق بين ناحية وادي سوف بقيادة بن عمر الجيلاني وحمة لخضر وعبد المالك قريد

---

[1] حسب شهادة صالح بوصفصاف المدعو " الزيدي" وهو من المشاركين في أحداث الثورة التونسية أكد أن عدد هام من الجزائريين احتفظوا بأسلحتهم وتم تخزينها وقد حدد أسماء المشاركين في الثورة التونسية: لزهر شريط، بوصفصاف صالح، جداري محمد بن فرحات بلقاسم، محمد بن عبد الرحمان، محمد بن عبد الحفيظ بالنور، بن طيبة لحسن، حاج مصطفى زرفاوي، علي بن زايد، العبدي ثابت، عبد الله المقريني، بوديوس الكامل، غلاب بشير، علي عبد الحفيظ مشري، ساعي فرحي، محمد بن العزيز، حميدان الأمين دربال، بوزيان العربي، عماره إبراهيم "بن سالم " عبد العزيز سديرة، عبد الله بورقعة، عبد المالك الجنة.

[2] فريد نصر الله، المرجع السابق، ص50.

[3] مصطلح أطلق على الثوار التونسيين وألصقته السلطات الفرنسية على المجاهدين بالجزائر إبان الثورة التحريرية.

وجبال النمامشة بقيادة فرحي ساعي ولزهر شريط وعمر البوقصي[1] لكون المنطقة كانت تشهد تهريب وتجارة الأسلحة منذ الحرب العالمية الثانية[2].

4 ـ مجموعة طلبة معهد بن باديس:

قام معمر لمعافي، والذي كان كثير التردد علا الأسواق الأسبوعية بناحية تبسة الاتصال بالأشخاص الذي يمكن تجنيدهم خاصة منهم من يملك أسلحة، حيث تمكن من الاتصال بالوردي قتال في خريف 1954. وتجنيده ثم إجراء لقاءات متعددة مع بشير شيحاني بسوق زوي حيث كان يمارس تجارة بيع العطور وكلفه بتجنيد طلبة معهد بن باديس خاصة من أبناء الناحية، و قد أسفرت هذه الاتصالات عن التحاق البعض من هؤلاء بصفوف الثورة في الأيام الأولى من اندلاعها ومنهم عثماني فريد، المدعو أحمد والهاشمي حمادي، علي علية و بلقاسم عالية، محمد الربعي يونس، محمود فتني، بوازدية التومي، الطاهر حواس الطاهر زعروري، حسين مخاز نية، عبد الكريم عباس[3].

وبداية الاتصال بين قيادة المنطقة الأولى " الأوراس النمامشة" ومجاهدي ناحية تبسة، تعود إلى مرور قائد المنطقة مصطفى بن بوليعد في شهر فيفري 1955، فبعد أن قرر قائد المنطقة الأولى القيام برحلة نحو الخارج للالتقاء بأعضاء البعثة الخارجية وجلب الأسلحة لمحاولة فك الحصار على المنطقة الأولى الأوراس كان الطريق الذي سلكه بناحية الشرقية عبر جبال النمامشة عاملا في ربط الاتصال مع الخلايا العسكرية التي تشكلت بالناحية الشرقية " تبسة"، والذي كان يقودهم المجاهد فرحي ساعي المدعو " بابانا" والعائدين من الثورة التونسية

---

[1] عمر عون والمشهور بالبوقصي " 1925 ـ 2010" بدوار مشنتل بالقرب من بلدية بئر مقدم ويعتبر من الرعيل الأول لثورة والتقى القائد مصطفى بن بولعيد بالرديف بمنزل مساعدية الزين في منتصف فيفري 1955 حيث كلفه الاتصال بقيادة الأوراس قاد كمين بوزخنين جنوب العقلة والذي قتل فيه حاكم تبسة ديبوي في 24 ماي 1955 وأسندت له قيادة سدراته في سبتمبر 1955 شارك في معركة أرقو وكان من ضحايا حادثة لاكانيا بتونس في سبتمبر 1956 وانتقل إلى القاهرة حيث استقر هناك حتى الاستقلال.

[2] محمد زروال، المرجع السابق، ص 47.

[3] مختار فيلالي، دور جمعية العلماء في منطقة الأوراس، باتنة، 2007، ص 19.

تحت قيادة شريط لزهر، ومن خلال تتبع فصول الرحلة عبر الناحية حتى دخوله التراب التونسي نصل إلى هذه الحقيقة التاريخية. ففي اليوم السابع من الرحلة 31 جانفي 1955 وصل إلى جبال النمامشة عبر ناحية أولاد رشاش فأقام عند بعض السكان.

وفي 03 فيفري 1955 انتقل إلى المنطقة المسماة كاف القط الواقعة غرب جبال سوكياس بالقرب من دوار فركان رفقة عمر المستيري[1]، حيث التقى المسمى بريك عمار بن الفرشيشي[2]، وعرض عليه الانضمام للثورة للاستفادة من علاقاته مع الجزائريين المقيمين بتونس[3]. وفي 4 فيفري وصلوا إلى ناحية بئر العاتر ومنها توجه غلى ناحية الدبيلة الحدودية وبعد المكوث بها يوما كاملا تمكنوا يوم 05 فيفري 1955 من دخول مدينة الرديف التونسية على الساعة الثامنة والنصف ليلا، ونزلوا عند أحد العاملين الجزائريين بمناجم الفوسفات[4]، وفي هذه الأثناء صادف وصول دورية من المجاهدين من جبال النمامشة إلى المدينة. الذين كانوا ينشطون في الجبل الأبيض لشراء الأسلحة. فتم تنظيم لقاء معهم خارج المدينة انتهى إلى توصيتهم بوجوب الاتصال بالقيادة في لأوراس عن طريق نائبه شيحاني بشير المكنى " سي مسعود" وحملهم رسالة يبلغونها إليه، وبعودة الدورية إلى الجبل الأبيض قرر مجاهدو الناحية الشرقية بتبسة توثيق الروابط مع المنطقة الأولى في الأوراس. وحسب شهادة المجاهد باهي

---

(1) عمر مستيري بن عبد الحفيظ ولد في سنة 1921 بكميل " باتنة" تعلم القرآن وكان ضمن الفوج الذي قاده مصطفى بن بولعيد في ليلة الفاتح نوفمبر 1954 ورافقه في رحلته نحو المشرق، القي عليه القبض في 07 جوان 1955 بالقرب من مركز بوشبكة بتبسة وبقي في سجن لومبيز حتى الاستقلال.

(2) عمار بريك ر بن محمد بن الفرشيشي ولد في سنة 1916 بالشريعة " تبسة" وكان يمارس التجارة والتهريب على الحدود الجزائرية التونسية رفقة مصطفى بن بولعيد كدليل من منطقة سوكياس بالقرب من فركان حتى الحدود التونسية حيث قدمه لمساعديه الزين بمدينة الرديف التونسية ألقى عليه القبض في 12 فيفري 1955 بين قردان رفقة القائد بن بولعيد.

(3) فريد نصر الله، المرجع السابق، ص52.

(4) يطلق عليه الزين مساعدية ويدعى " الزين اللموشي" وقد أكد هذه الشهادة بمناسبة تخليد اندلاع الثورة في 1993/11/01 بالشريعة ولاية تبسة حسب شهادة عمر البوقصي المقيم حاليا ببلدية فركان ولاية تبسة فإن الدورية كانت مكونة منه ومن المدعو الجموعي البسكري.

محمد بن عمارة فإن كانت بداية تعود لسنة1955، أين تم الاتصال بالشهيد شيحاني بشير رفقة 42 مجاهد بمنطقة مسحالة الواقعة بوادي هلال قرب الجبل الأبيض[1].

ويؤكد المجاهد الوردي قتال، إلى أن القائد بن بوليعد قد أبقى على ناحية تبسة بعيدا عن العمليات العسكرية في الفاتح من نوفمبر، حتى يؤمنها أثناء نقل الأسلحة بناء على تفاهمه مع الوفد الخارجي في رحلته الأول إلى تونس قبل اندلاع الثورة التحريرية وقد أكد مصطفى بن بوليعد للمجاهد الوردي قتال في لقائه به بعد اجتماع واد العطاف بكميل في 03/11/ 1956، إن عدم إرسال أفواج لتنفيذ عمليات عسكرية ضد الأفواج الفرنسية بناحية تبسة في الفاتح من نوفمبر 1959 هو الإبقاء على تبسة أمنه من الاشتباكات الأولى مع القوات الفرنسية[2].

5 . **شمال تبسة " مجموعة ونزة"**: إن الظروف التي تشكلت فيها النواة الأولى للثورة التحريرية بالناحية الشمالية لتبسة[3]تختلف عن أجزائها الجنوبية فحسب شهادة العقيد الطاهر زبيري والذي يمثل الرعيل الأول للثورة بناحية " ونزة" فإن أبو بكر بن زيني [4]هو أول من بدأ في نشر الفكر الثوري المسلح ضد الاستعمار الفرنسي بناحية الونزة إلى جانب نوار ربح من دوار الكباريت [5]هذا الأخير عرفني إلى القائد باج مختار [6] في أفريل 1954[7].

---

(1) جمعية أول نوفمبر 1954، جمعية أول نوفمبر 1954 مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، إصدار المركز الجامعي العربي التبسي – تبسة– يومي 27– 28 أكتوبر 2017، ص597.

(2) محمد زروال، المرجع السابق، ص 37.

(3) شمال تبسة تمثل بلدية مرسط المختلطة وأهم مدنها لعوينات ومرسط والونزة، المريج، وبوخضرة وتتوفر على احتياطي ضخم من الفوسفات والحديد.

(4) بوبكر بن زينة من مواليد ونزة، درس في مدرسة الكتانية بقسنطينة، متعاطف مع حزب الشعب، انتقل إلى تونس في 1950، ثم القاهرة، حيث التقى بالزعيم عبد الكريم الخطابي وتأثر بفكره الثوري الوحدوي ثم عاد لمدينة الونزة وبدا في تجنيد الشباب إلى العمل المسلح بتكليف من الشهيد باجي مختار. انظر الطاهر الزبير: المرجع السابق، ص 46.

(5) يقع دوار الكباريت، بين مدينة لعوينات بتبسة ومدينة مداور وش في الطريق المؤدي لمدينة سوق أهراس وعنابة.

(6) مختار باجي 1919/ 1954 ولد بمدينة عنابة ومناضل في حزب الشعب خلال الحرب العالمية الثانية وعضوا للمنظمة الخاصة، القي عليه القبض سنة 1950 عند اكتشاف أمرها، وأطلق صراحه قبل اندلاع الثورة، وحضر اجتماع لجنة 22،

(7) الطاهر الزبيري، مذكرات أخر القادة الأوراس التاريخيين، منشورات ANEP، الجزائر، 2008، ص 47.

وقد شرع في اختيار مجموعة من شباب ونزة ليشكل النواة الأولى للثورة بهذه الناحية مع بداية شهر جويلية 1945، وأسندت هذه المهمة إلى القائد جبار عمر [1] على غرار التنظيم العسكري السائد عند المقاومون التونسيين الذين كانوا يتخذون المؤونة والسلاح[2].

كما سعى رفقة بن زينة إلى إنشاء خمسة عشر خلية سرية، و تكثيف التدريبات العسكرية وجرد الأسلحة الموجودة عند المناضلين وإعداد المخابئ وتهيئة ثلاث مراكز التموين:

- مركز معيزة.
- مركز ظهر ونزة.
- مركز مشتة حمايدية[3].

وقد بدأت الأفواج تزداد مع نهاية شهر جويلية، إلى أن بلغت ثلاث أفواج مسلحة اتخذت من جبل سيدي أحمد مقرا لها:

- فوج جبار عمر، ويتشكل من 15 عنصر.
- فوج مسعود الطرابلسي " 11 عنصرا.
- فوج علي نايلي " 9 عناصر".

وتم الاعتماد على بعض مهربي وتجار بنواحي مرسط والونزة وبكارية في شراء الأسلحة لتسليح هذه الأفواج كموسى حواسنية والذى كلف " مصطفى الطرابلسي" بجمع وشراء الأسلحة

---

(1) عمر جبار، ولد في 1930 بسوق أهراس، أصبح سنة 1952 مناضلا في صفوف حركة الانتصار، كان له الفضل في تشكيل أول فوج مسلح بمنطقة ونزة، استعداد للثورة التحريرية رفقة بن زينة، ودادة الطيب شارك في اشتباك مزوزية في ديسمبر 1955، وكمين خنقة معيزة في 11 ديسمبر 1955 واشرف على منطقة سوق أهراس بعد استشهاد باجي مختار، وشارك في اجتماع العطاف في مارس 1956 بعد فرار مصطفي بن بولعيد من السجن، واعدم في 11 افريل 1956، في محاكمة مشبوهة من طرف اللجنة التي أرسلها مصطفى بن بولعيد في التحقيق في الاتهامات الموجهة له من طرف قتال الوردي.

(2) جمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة في ولاية تبسة، دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية، د.ت، مطبعة عمر قرفي، باتنة، د ت، ص 52 53.

(3) عبد الوهاب شلالي، دور عمال المناجم الجزائرية في ثورة التحريرية الجزائرية 1962 ـ 1954، المنطقة الحدودية الشرقية نموذجا أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري سابقا، قسنطينة، السنة الجامعية 2010 ـ 2011، ص 79.

الذي كان بائعا جوالا على ظهر حمار، وتمكن من الحصول على سلاح من نوع ستاتي، إيطالية الصنع بمبلغ 15000 فرنك. ف. مزودة بـ 300 خرطوشة وأخرى من نوع " موسكوتو" بـ 9000 فرنك وخبأها في بيته بالونزة [1].

وقد وقع تصادم بين هذه الأفواج المسلحة والمقاومون التونسيون في 05أوت 1954 بعد قيام التونسيون بأسر شقيق جبار عمر بجبل سيدي أحمد غير أن المجاهد أبو بكر بن زيني تدخل وبعد مفاوضات مع الطرف التونسي أطلق سراح شقيق جبار عمر [2].

وفي شهر أوت 1954 تم تنظيم اجتماعين بالونزة:

- اجتماع في 10أكتوبر 1954 بمنزل مسعودي البرباري، وحضره أحد عشر مناضل منهم جبار عمر وباجي مختار ومحمد بن سودة جديات عنتر وابراهيم هوام والحاج على النايلي وبقية فوج ونزة[3]، واخبر فيه باجي مختار الاستعداد للثورة حتى ولو بدون دعم حزب الشعب، واقسم لهم على أن موعد تفجير الثورة لن يزيد عن شهر [4].
- اجتماع نهاية أكتوبر 1954 حضره ديدوش مراد وحضره باجي مختار، قائد سوق أهراس وبن زينة ودادة الطيب[5]، وتم تبليغ الأفواج بموعد اندلاع الثورة، واستخراج الأسلحة المخزنة[6].

ويذهب المجاهد موسى رداح في شاهدته أن مصطفى بن بوليعد، باجتماع ذراع الحدور في 25 جانفي 1955 كلف فوج بالتوجه للشروق نحو تبسة حيث تم الالتقاء بفوج مسلح تعداده

---

(1) جمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية مأثر الثورة في ولاية تبسة، المرجع السابق، ص49.

(2) المرجع نفسه، ص 50.

(3) الطاهر زبيري، المصدر السابق، ص 52 .301.

(4) المصدر نفسه، ص 52.

(5) دادة الطيب، واسمه الحقيقي مسلم الطيب بن علي من مواليد سنة 1919 بوادي سوف، عضو سابق في المنظمة السرية حيث القي عليه القبض في شهر مارس 1950 وأطلق صراحه وكان من بين العناصر التي بدأت تخطط لثورة بمنطقة ونزة، رفقة القائد جبار عمر منذ صيف 1954، ألقى عليه القبض في 09 / 11/ 1954، ليفرج عنه في 1962/04/10.

(6) شهادة الطيب مسلم.

13 مجاهد يقوده عمر الجزائري في نواحي ونزة، وتم تبلغيهم بالتعليمات النظامية لقيادة الأوراس، كما شاركنا معهم في الهجوم محمود قنز ومصطفى شيمني وابراهيم اللموشي وعبد القادر شليلي[1].

[1] الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص 302.

المبحث الثاني: أهمية موقع تبسة في تطور تسليح الثورة 1954 ـ 1956.

تعتبر منطقة لأوراس النمامشة، من أهم المناطق التي شهادتها الثورة الجزائرية لكونها تقع في الشرق الجزائري وتتكون من مجموعة من الجبال الممتدة من جبال بوطالب والحضنة الشرقية غربا حتى الحدود التونسية شرقا ومن وراء بسكرة جنوبا حتى حدود دائرة قسنطينة شمالا، وكانت دائرة باتنة تشمل العديد من **البلديات المختلطة التالية :**

باتنة مقر الدائرة وآريس وبسكرة وخنشلة وعين التوتة وعين لقصر ومروانة بالإضافة إلى الأحواز وبعض الدواوير المختلفة وتعتبر دائرة باتنة هي أكبر دوائر عمالة قسنطينة ما عدا دائرة سطيف كما إن منطقة لأوراس عبارة عن كتلة جبلية ذات تضاريس مختلفة ومتنوعة ومعقدة وهي عبارة عن همزة وصل بين الأطلس التلي والصحراوي وهي ما أهلها خلال الثورة التحريرية لتلعب دورا رئيسيا في تفجير الثورة وهذا لأن طبيعتيها صخرية وصعبة الاختراق[1].

ولأن منطقة لأوراس باعتبارها منطقة جبلية وعرة إلا أن لها مميزات خاصة[2]، حيث يذكر ابن خلدون في مقدمته أن جبل الأوراس هو جبل كتامة[3].

وتعتبر منطقة تبسة من أهم المواقع التي كان لها دور بارز ومتميزا في الثورة التحريرية حيث أنها احتلت موقعا بين جبال لأوراس وتونس الشقيقة ويبلغ طول شريطها الحدودي مع تونس 297 كلم[4]، وكانت من أهم المعابر والمواصلات لقوافل السلاح، وممر للفارين من جرائم الاستعمار ومقر للجرحى والمصابين والوفود السياسية إلى الخارج، واختلفت عن باقي مناطق ربوع الوطن لتبنيها الثورة باعتبار أن ناحية تبسة كانت عند اندلاع الثورة تابعة لأوراس

---

(1) جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في ولاية تبسة، المرجع السابق، ص30.

(2) مسعود عثماني، أوراس الكرامة أمجاد وأنجاد، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر،2008، ص10.

(3) عبد الرحمان أبو خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيان العرب والعجم والبربر وهو عاصرهن هو ذوي السلطان الأكبر، دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان، المجلد6 ، القسم11، د ن، ص72.

(4) نور الدين زايدي، السجل الذهبي، لشهداء ثورة التحرير الوطني لولاية تبسة(قاموس الشهيد)، د.ط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2010، ص13 .

حيث بدأت الثورة في هذه المنطقة مثل غيرها من المناطق الأخرى للبلاد بتجميع السلاح وتقوم بتدريب المناضلين وإعداد العتاد الحربي في العديد من الجبال منها قرن كبش، آرقو، جبل الأبيض ونوال، حيث ضمت المنطقة العديد من المناضلين الذين آمنوا بالمد الثوري وشقوا طريقهم للوصول بالثورة الشعبية التحريرية بعد التحضير انفجر بركان تبسة الثائرة وانتفض مجاهدوها وكان لهم فضل السبق وشرف المقام الأول كغيرهم من أبناء الناحية الشرقية من بينها سوق أهراس ووادي سوف حيث كان معظمهم بجانب أشقائهم التونسيين بين سنة1953 ـ 1954.[1]

ومن بين أهم العوامل التي جعلت المنطقة مهيأ لاحتضان الثورة نذكر :

- توفرها على الموانع الطبيعية كالجبال والكهوف والمغارات.
- إرساء قواعد التنظيم الثوري في المنطقة قبيل اندلاع الثورة المسلحة على يد الشهيد مصطفى بوليعد.
- وجود عدد من الإخوة الذين شاركوا في الثورة التونسية والتحقوا بصفوف جيش التحرير الوطني من بينهم الشهيدين: الزهر شريط، ونور علي بن يزيد، وصفصاف صالح. وقد لعبت المنظمة الخاصة دورا كبيرا في جمع السلاح من سنوات 1948 ـــ 1950 وأعدت لها مخابئ سرية في منطقة تبسة وعشية اندلاع الثورة دخلت منها كمية كبيرة إلى المناطق الشرقية منها 275بندقية استفادت منها المنطقة الثانية " الشمال القسنطيني"[2].

يمكن أن نستنتج أن الأسلحة الحربية والذخيرة كانت موجودة بكميات كبيرة بالأوراس النمامشة ما جعل

---

[1] بن إبراهيم أحمد الزمولي، الأفواج التي انطلقت ليلة أول نوفمبر 1954 م، دار الهدى، الجزائر، ص197.

[2] جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني المجاهد، الجزائر، 1994، ص23.

هذه المنطقة تتحمل عبئ الثورة وكانت تقدم إمدادات من الأسلحة إلى المناطق المجاورة ولعل هذا الكم من السلاح يعود إلى انفتاح هذه المنطقة على الحدود التونسية ولذلك نشطت عمليات تهريب الأسلحة عبر الحدود الشرقية أو الجنوبية الشرقية للجزائر وأن الحدود التونسية كانت من أهم المعابر للمجاهدين التي يتم من خلالها نقل الأسلحة القادمة من ليبيا ومصر، حيث ارتكز الدعم المادي بالنسبة لمحكومة التونسية على فتح الحدود للثورة الجزائرية، وليس السلاح وحده مفقود بل المال كذالك ولو توفر المال لأمكن طرق أبواب عديدة معروفة بتجارة الأسلحة.

و نستنتج أن المنطقة الأولى " أوراس النمامشة" لعبت دورا كبيرا في مجال التموين والتسليح بحيث ساهمت بتزويد الثورة بالسلاح والمؤن حيث أن مغارات هذه المنطقة حولت إلى مخازن لتخزين السلاح[1].

[1] بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954 ـ 1962، د.ط، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص174 .

الفصل الثاني

الفصل الثاني: قوافل التسليح بمنطقة تبسة 1954م-1956م.

المبحث الأول: التنظيم العسكري لمنطقة تبسة 1954م - 1956م.

المبحث الثاني: قوافل التسليح والتموين والتمويل في منطقة تبسة 1954م - 1956م.

أولا: التسليح

1- التسليح الداخلي

2- التسليح الخارجي

ثانيا: التموين والتمويل في منطقة تبسة.

- التبرعات والهبات.
- الغرامات.
- الضرائب.
- الزكاة.

المبحث الأول: التنظيم العسكري لمنطقة تبسة 1954م ـ 1956م.

لعب التنظيم العسكري من جانب التحضيري للثورة أهم دور، لقد عمل قادة الثورة في تهيئة المنطقة الأولى، وبداية أول أعمالها في تهريب السلاح منذ سنة 1947 م[1]، حسب شهادة طكوط بوقطف[2]، أن التنظيم تنظيم جماعي، حيث أنه شمل التنظيم على تدريبات استعمال السلاح حيث أن منطقة لأوراس كانت الأوفر حظا من ناحية التنظيم العسكري مقارنة بالمناطق الأخرى باعتبارها منطقة حدودية من مصادر التموين بالسلاح من ليبيا وتونس بالإضافة لسلاح الذي قاموا بشرائه من الوادي[3]، بالإضافة للأسلحة التي وفرت من بوليعد التي استرجعوها من الحلفاء بعد انتهاء الحرب في المناطق المجاورة.

حيث صنفت إلى العديد من أنواع البنادق من نوع Trente Huit(38) [4] وكذلك نوع من "Setate"[5] ستاتي بالإضافة إلى بنادق من نوع الصيد والرشاشات من بينهاMouser، والعديد من الأجهزة من بينها أجهزة حاملة السلاح سميت " لبياسة"[6]، من طرف المجاهدين[7].

---

[1] محمد العربي مداسي، مغربلوا الرمال، تع: صلاح الدين الأخضري، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الإشهار و التوزيع، الجزائر، 2011 ص14.

[2] أسيا فرحي، التنظيم السياسي والعسكري لمنطقة تبسة 1956 ـ 1962 من خلال الشهادات الحية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر "ل. م. د"، جامعة العربي التبسي تبسة، 2018 ـ 2019، ص23.

[3] الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة التحريرية 1954 ـ1962، دار الأمة للنشر، الجزائر، 2006، ص 54.

[4] هي نوع من السلاح من صنع الصين حيث أنها سلاح فريد من نوعه حيث سمي بهذا الاسم، Trente Huit لأن الطلقة الواحدة بها ثمانية و ثلاثون رصاصة.

[5] و هي كذلك نوع من البنادق التي كان يسميها المجاهدون في الثورة سميت بهذا الاسم لأنها في طلقتها الواحدة ستة رصاصات.

[6] هو جهاز يوضع عبر الأرض به ثلاثة أرجل و يوضع فوقه السلاح، (حامل السلاح).

[7] أسيا فرحي، المرجع السابق، ص23.

وفي ضمن التحضيرات من ناحية التنظيم العسكري حيث قرر القادة، أن يجتمعوا في النصف الثاني من شهر جوان 1954، اجتماع الاثنين والعشرين وكان الهدف تقسيم المناطق وتعيين رؤساء وإعلان الكفاح المسلح حيث تم التقسيم على النحو التالي:

1 ــ مصطفى بن بوليعد: رئيس المنطقة الأولى "أوراس النمامشة " مساعده بشير شيحاني، لغرور وعاجل لعجول[1].

2 ــ ديدوش مراد: رئيس المنطقة الثانية حيث عين رئيس على الشمال القسنطيني ومساعده زيغود يوسف

لخضر بن طوبال.

3 ـ كريم بلقاسم: رئيس منطقة القبائل مساعده عمر أو عمران.

4 ــ رابح بيطاط: رئيس المنطقة الرابعة الجزائر ومساعده سويداني بوجمعة و أحمد بوسقايس وبوعجاج الزبيري[2].

5 ـ العربي بن مهيدي: رئيس المنطقة الخامسة ومساعده عبد الحفيظ بوصوف، وتركت المنطقة السادسة إلى مابعد، وبعد ذلك أتفق على تنظيم ولاية تبسة[3].

أول من رسخ مبدأ القيادة الجماعية هو شيحاني بشير، حيث عينت قيادة جماعته بمنطقة تبسة تحت اسم لجنة منطقة تبسة ومن بين القادة، فرحي ساعي، عمر جيلاني، ومحمد الشامي، ورتال بشير، وعمر المستيري حيث تم الالتقاط بشريط لزهر ضمن قيادة القلعة نشاطه العسكري وقطاع جبل البيض حيث تم إعادة التقسيم إلى ثلاث مقاطعات عسكرية من بينها قسمت منطقة تبسة كتالي:

---

[1] يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، ط1 ، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2004م، ص34.

[2] بن يوسف بن خدة، شهادات و مواقف، دار لقمان للطباعة و النشر، ط1 ، الجزائر، 2004، ص20 .

[3] بوبكر حفظ الله، التموين و التسليح إبان الثورة التحرير الجزائر 1954 ـ 1962، المرجع السابق، ص 24.

- قطاع بئر العاتر: بقيادة شريط لزهر ن يضم فوجين و 40 مجاهدا.
- قطاع قنتيس: بقيادة عمر البوقصي ويضم خمسة أفواج بتعداد 100 مجاهد.
- قطاع الشريعة: بقيادة فرحي ساعي ويضم 7 مجاهد.

حيث أعاد بشير شيحاني، تقسيم المنطقة الأولى إلى نواحي وقسمات وصارت تعرف بالإدارة العليا التي حددها بشير شيحاني قبل قتله[1].

[1] يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص14.

المبحث الثاني: قوافل التسليح والتموين والتمويل في منطقة تبسة 1954م-1956م.

أولا: التسليح

1.التسليح الداخلي: قام المجاهدون في بداية الثورة تسليح أنفسهم وبعد الانطلاق كان هم كل مجاهد هو الحصول على بندقية من يد عدوه، وهكذا كان الحال إلى حين استطاعت القيادة الثورية على توفير الأسلحة على مناطق الحدود وخاصة التونسية[1].

اعتمد جيش التحرير في التسليح على عدة مصادر منها:

- **أسلحة المواطنين:** لقد كان السند الأول والرئيسي للثورة، حيث ساعد المواطنون الثوار بكل ما يملكون، ملبيين نداء الثوار إضافة إلى ما كان يؤخذ من المواطنين من بنادق.

وكانت الانطلاقة ببنادق صيد، مسدسات، وبعض الأسلحة الأخرى مثل: ستاتي، القنابل اليدوية التي سرقت من المخازن الفرنسية اشتريت وكان في بداية الأمر المصدر داخليا وكان البارود يصنع محليا بالنسبة لبنادق الصيد وكذلك الرصاص [2]، وبعض قنابل المولوتوف كما كانت جبهة التحرير الوطني

تقوم بجمع الأسلحة الموجودة عند المواطنين[3]، إضافة إلى مجموعة أخرى من الأسلحة والمتمثلة في: " الصابيو الفردي، بندقية الصيد " مسمار"، وبندقية صيد "صنطرة "، ستاتي إيطالية، المقرون صنطرة – كابسون، رباعي "موسكوطو"

---

[1] بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954 ـ 1962، المرجع السابق، ص164.

[2] خليفة الجندي، حوار حول الثورة، د.ط، ج1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1986، ص334.

[3] وهيبة سعدي، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح "1954 ـ 1962 "، د.ط، دار المعرفة للطبع والنشر، الجزائر، 2009. **أنظر الملحق رقم:03.**

خماسي" مصري"، السباعي"86"، مسدس"35-6 و65-7"مسدس بولانق، طامسون، مسدس روضة، مسدس بروجي، موزير"إسبانيول"، خماسي عشاري" إنجليزي"، موزير "ألمان"[1].

بالإضافة إلى تلك الأسلحة التي كان أغلبها بنادق صيد، أستعمل إلى جانبها السلاح الأبيض كالخنجر البوسعادي المشهور.

- **أسلحة العدو**: أي الحصول على ما يغنمه الثوار من أسلحة وذخيرة أثناء المعارك و الهجومات والكمائن.
- **أسلحة المجندون داخل الجيش الفرنسي**[2] أي ما يقدمه بعض الجزائريين المجندين في صفوف العدو من أسلحة وذخيرة ولباس وغيرها، أو ما يصطحبونه معهم عند انضمامهم إلى صفوف جيش التحرير.
  - ما يستورد أو يصنع محليا من مختلف الأنواع والأشكال.
  - صيانة الأسلحة المعطوبة وإعادة استعمالها بمراكز عديدة بالولاية الأولى منها: مركز مزوزية بضواحي مسكيانة، ومركز أعمار بغابة لبراجة، مركز دلا ندا بأولاد سلطان ومركز الحمامات قرب تبسة[3].

2.التسليح الخارجي: مع تطور الثورة وزيادة عدد الملتحقين بها زادت الحاجة إلى السلاح، فأصبحت أسلحة الشعب غير كافية، فكان لابد من إيجاد مصادر خارجية للتسليح.

- **عبر الحدود التونسية**: كانت الحدود التونسية، هي البوابة الأساسية لإدخال الأسلحة إلى الولاية الأولى وتوزيعها بعد ذلك على باقي الولايات، واعتمد الثوار في تهريبهم للسلاح على ثلاثة مراحل:

---

[1] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ط1، ج1، دار الشعب، الجزائر، 1991، ص 283.

[2] عمار قليل، المرجع نفسه، ص 283.

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي لتسجيل أحداث الثورة لولايات: باتنة، تبسة، أم البواقي، خنشلة، سطيف، المسيلة، البرج أثناء فترة التحرير للفترة ما بين 1956 ـ 1958، د.ط، دار الشهاب، باتنة، 1982، ص 97.

- **المرحلة الأولى:** من العواصم الداعمة للثورة إلى تونس، عبر جزيرة جربة عادة باستعمال الزوارق البواخر الصغيرة.
- **المرحلة الثانية:** من تونس العاصمة إلى الحدود الجزائرية برا عن طريق نقلها بواسطة الشاحنات أو الدواب.
- **المرحلة الثالثة:** من الحدود الجزائرية التونسية تدخل من أقصى جنوب الولاية الأولى إلى ناحية تبسة[1].

أماعن خطوط النقل فنجد عدة مسالك لنقل السلاح من الحدود التونسية إلى ناحية تبسة نجد:

- **الخط الأول:** من جبل بوتخمة إلى جبل قريقر، جبل بوذراع الصنوبر، جبل بولكفيف ثم جبل بولحاف الدير، رأس العيون جبل بوربعية إلى الحدود التونسية.
- **الخط الثاني:** من جبل بوتخمة إلى المسلولة ليصل إلى جبل بوخضرة بالمنطقة الخاصة الحدود التونسية.
- **الخط الثالث:** ينطلق من أم العظايم ثم الداموس إلى الونزة ثم الحدود التونسية[2].

عبر الحدود الليبية: شاركت الحدود الليبية مشاركة فعالة في تهريب السلاح إلى الولاية الأولى "أوراس النمامشة، وأصبحت الحدود الليبية هي المصدر الأساسي الأمن للثورة بعد 1956م، واتخذ الثوار طريقان أساسيان لجلب السلاح من ليبيا:

- **الطريق الأول:** من الحدود تدخل الأسلحة إلى منطقة الطالب العربي حاليا لتنقل بعد ذلك إلى نقرين ثم جبل البغلية، وبعدها إلى قنتيس ثم إلى مدينة أولاد رشاش حاليا إلى خنشلة بعد ذلك لتصل إلى الولايات التاريخية.

---

(1) محمد الصديقي، الطرق والوسائل السرية لإمداد الثوار الجزائريين بالسلاح، تر: أحمد الخطيب، د.ط، دار الشهاب، الجزائر، 1986، ص46.

(2) بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، المرجع السابق، ص 241. **أنظر الملحق رقم 04.**

- **الطريق الثاني:** من الحدود الليبية إلى منطقة الدبداب ثم تصعد إلى ورقلة، ثم تقرت ثم الوادي "وادي سوف"، وبعد ذلك بئر العاتر عبر فركان، ثم إلى جبال أم الكماكم، وادي هلال، الجبل الأبيض، وكانت مخابئ السلاح المعتمدة عبارة عن حفر في الأرض تدعى مطمورة[1]، وكانت تشتري من المهربين.

وفي 01 جانفي 1956 م، تم نقل أسلحة على ثلاثة بغال وجملين انطلقت من منطقة سيناون جنوب نالوت وكانت الأسلحة متجهة نحو الحدود الشرقية للجزائر عبر اتجاه تبسة، وفي نفس الشهر أشار مصدر مؤكد للأمن العام للجزائر أن قافلة سلاح اتجهت من ليبيا نحو الجزائر، وكانت الأسلحة عبارة عن 12 مدفع مورتي عيار 60 ملم، و23 بندقية رشاشة ومئات البنادق الحربية معظمها صنع إنجليزي و30 صندوقا قنابل يدوية وعدة لفائف خيوط متفجرات[2].

ثانيا: التموين والتمويل في منطقة تبسة:

نعني بالتمويل تلك الأموال التي تجمع أثناء الثورة، وحتى قبل 1954م، التصرف في عدة مجالات متعلقة بالعملية التحريرية، ويعد المال أهم عوامل انتصار الثورة التحريرية، لأن الجوانب الأخرى متوقفة عليه، فيما يعرف التموين على أنه كل ما يحتاجه الثوار من مؤن ومواد استهلاكية سواء تعلق الأمر بالمواد الغذائية أو الألبسة، وحتى الذخيرة الحية للأسلحة[3].

اختلفت طرق التموين والتمويل باختلاف الظروف المعاشة، ومن أهم المصادر نجد:

---

[1] مراد صديقي، الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية، تر: أحمد الخطيب، د.ط، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010 ص15.

[2] بوبكر حفظ الله وأخرون، التسليح خلال الثورة التحريرية 1954-1958، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار الآمال للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص83.

[3] بوبكر حفظ الله، المرجع نفسه، ص 27.

❖ **التبرعات والهبات:** وكانت تكون إما مواد أولية أو منتجات زراعية أو ألبسة أو مواشي، فنجد مثلا أن معظم سكان البدو كانوا يعتمدون في هباتهم وتبرعاتهم على رؤوس الماشية، وكان ذلك من قبل العائلات الكبرى و الأعراش أمثال: عائلة عباد لحبيب[1].

كان سكان الريف يقومون بذبح الماشية ن وتقوم النساء بطهي الطعام ويأخذه الرجل بدوره إلى الأماكن التي يقطنها فيها المجاهدون، في حين أنه في حالات أخرى يحضر المجاهدون بأنفسهم.

❖ **الغرامات:** حسب النظام الداخلي للجيش والجبهة، كانت تفرض غرامات مالية على المخالفين لنظام الثورة، وعلى المجرمين، حسب درجة الجريمة أو المخالفة، والمحاكم أو المجالس الشعبية هي التي تحدد القيمة المالية لهذه الغرامات، إضافة إلى الجزاءات التي تفرض على المذنبين الذين يرتكبون الأخطاء.

❖ **الضرائب:** كانت الضرائب شبه إلزامية على كل الجزائريين في الداخل أو الخارج، وهذه الضرائب تكون على الأموال والعقارات وممارسة التجارة وفي جداول مدروسة من قبل مجلس قيادة المنطقة أو الولاية وتعد مصدرا أساسا للأموال، وتفرض على أصحاب المواشي والمحاصيل الزراعية[2].

❖ **الزكاة:** تعطى على حساب بلوغ النصاب، كما تنص عليه الشريعة الإسلامية، وتفرض الزكاة على الأموال، الماشية والعقار.

❖ **الغنائم:** تتمثل في كل ما يغنمه المجاهدون أثناء معاركهم مع العدو وتكون في شكل نقود، أسلحة ذخيرة أو ألبسة أو ما يأخذه المجاهدون من المعمرين كالحبوب والمواشي.

وبالرغم من الصعوبات والمشاكل الكبيرة التي واجهت المجاهدين الأوائل عشية اندلاع الثورة الجزائرية فإن قادة الثورة أخذوا على عاتقهم مهمة إنجاحها.

---

[1] شريط فيديو، شهادة لحبيب عباد، متحف المجاهد تبسة، تاريخ التسجيل 03 /2015، تاريخ المشاهدة 10 أفريل 2020م.

[2] بوبكر حفظ الله، التطورات العسكرية بمنطقة تبسة إبان الثورة التحريرية من خلال أرشيف ما وراء البحار الفرنسي، المرجع السابق، ص 28.

وذلك بالاعتماد على الإمكانيات المادية البسيطة المتاحة، فقد كان جيش التحرير الوطني، ويعتمد على سكان الأرياف بصفة مباشرة وعلى ما يحمله المجاهدون من الأغذية التي لا تفسد بسهولة مثل: الغرس التمر، الزميطة، أو الكسرة " خبز البيت"[1].

[1] بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، المرجع السابق، ص 37.36.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: الإستراتيجية العسكرية الفرنسية في مواجهة عمليات التسليح بمنطقة تبسة 1954- 1956.

المبحث الأول: نماذج من معارك وكمائن عسكرية بمنطقة تبسة 1954- 1956.

1. الكمائن والهجومات.
2. الاشتباكات.
3. المعارك.
4. أهم المعارك والكمائن بمنطقة تبسة 1954 ـ 1956.

- كمين قنتيس.
- معركة جبل الزرقة " أم الكماكم في جويلية 1955".
- معركة كاف بوغزالة عام 1955.
- اجتماع رأس الطرفة بوادي هلال "20/18 سبتمبر 1955".
- اشتباك فرطوطة "21 سبتمبر 1955".
- معركة الجرف" 22 سبتمبر 1955".
- معركة جبل أرقو الأولى 19 مارس 1956.

المبحث الثاني: الإستراتيجية الفرنسية في منطقة تبسة" 1954- 1956".

1- على الصعيد العسكري.

2- إنشاء مراكز دائمة للقوات الفرنسية بتبسة.

3- إنشاء المناطق المحرمة بتبسة

المبحث الأول: نماذج من معارك وكمائن عسكرية بمنطقة تبسة 1954- 1956.

نفذ جيش التحرير الوطني بمنطقة تبسة منذ انطلاق الثورة وحتى معركة الجرف 22 سبتمبر 1955، 24 عملية عسكرية كبرى، منها 14 عشرة كمين واشتباك و10 معارك كبرى، شملت الأجزاء الشمالية والجنوبية من منطقة تبسة[1].

موزعة كمايلي:

- ❖ جبال النمامشة: شهدت 14 عملية منها 9 كمائن و هجومات و5 معارك كبرى.
- ❖ مرتفعات تبسة: وقعت بها 6 عمليات عسكرية و4 كمائن ومعركتين.
- ❖ المنطقة الحدودية: 4 عمليات عسكرية" كمين وثلاث معارك".

وتم إحصاء 147 عملية تخريبية ضد مصالح الفرنسية[2]، كما أعدم عدد من عملاء الإدارة الاستعمارية عبر كامل تراب تبسة وقد أحصت التقارير الرسمية الفرنسية أكثر من سبعة حالات إعدام نفذها الثوار ضد المدنيين واعتبرها جيش التحرير، عمليات تصفية في حق المتعاونين مع الإدارة الاستعمارية، ومنهم:

1 ـ إعدام المدعو لعبيدي إبراهيم في 1954/12/03 بالونزة، منطقة البياض.

2 ـ إعدام المدعو سعيدي محمد و روابحية بلقاسم بدوار بالقرب من مركز قنتيس بين 3و4 جانفي 1955.[3]

3ـ إعدام شابو المنور في طريق مركز رأس العش الذي يعود لما قبل الثورة وكونه من معلمي القران بالمنطقة، وحسب محمد زروال فإن لزهر شريط قد كلف منور الجرفي بشراء بعض الأحذية الخفيفة من السوق الأسبوعية في رأس العش[4]، ولكن قائد إحدى الدوريات التي قدمت من لأوراس واسمه بوقرة الفرطاس قتل المنور في ظروف غامضة فأصدرا لزهر شريط الأوامر بوجوب البحث عن القاتل وإحضاره حيا[1].

---

(1) نور الدين زايدي، المصدر السابق، ص 45.

(2) محمد زروال، المرجع السابق، ص 135.

(3) نور الدين زايدي، المصدر السابق، ص 48.

(4) يقع رأس العش جنوب مركز ثليجان وقد أقامت عليه السلطات الفرنسية في مارس 1955 مركزا عسكريا لمراقبة تحركات جيش التحرير ونفذ ضده عشرات الهجومات طيلة سنوات الثورة وقد اشرف عليه خلال سنوات 1955 و1956 النقيب زرقيني

4 ـ إعدام المدعو مناي لعجال ونصيب الوردي في دوار بحيرة الأرنب في 20أفريل 1955.

5 ـ إعدام براكني الشريف في 24 ماي 1955 بدوار السطح قرب مركز قنتيس.

1. الكمائن والهجومات: [2]

اســم الكمين	مـــكان الكمين	التـــــــاريخ
فج المورد	منطقة بوزخنين بين العقلة وسطح فنتيس	1955/05/06
جبل القعقاع	بين تبسة والشريعة	ماي 1955
الهجوم على ثكنة السنغاليين	بلدية اكس " الحمامات حاليا"	1955/05/22
الهجوم على مركز الشريعة	الشريعة	24 ماي 1955
الهجوم على مدينة تبسة	تبسة	جوان 1955

2. الاشتباكات[3]**:**

الاشتباك	المـكان	التـــاريخ
جبل الدبيبيغ	مركز ثليجان	1955/11/06
جبل مزوزية	بين لعوينات و مسكيانة	14 /11/ 1954

كضابط جزائري في الجيش الفرنسي والذي فر والتحق بالثورة في منتصف 1958 بتونس وأصبح من إطارات جيش التحرير بعد الاستقلال. **أنظر الملحق رقم 05.**

(1) محمد زروال، المرجع السابق، ص 136 ـ 137.

(2) فريد نصر الله ، المرجع السابق، ص 72.

(3) أنظر، كتاب مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية ص 81 ـ 91 ومؤلف محمد زروال، اللمامشة في الثورة ـدراسة، ج2، ص 457 ـ 461، والتي نقلها من المنشور الخاص بالملتقى الدولي الأول حول دور المناطق الحدودية خلال الثورة التحريرية " المرجع السابق"، ومذكرات العقيد الطاهر الزبيري والتي حدد فيها أهم الهجومات التي نفذها جيش التحرير بشمال تبسة "ونزة" خلال الأشهر الأولى من الثورة، وكتاب زايدي نور الدين بعنوان السجل الذهبي لشهداء ثورة التحريرية لولاية تبسة، ص 77/72 ومذكرات عثمان سعدي والذي فصل في عدة معارك وهجومات بتبسة وتونس خلال سنة 1955.

جبل قرن الكبش[1]	جبل العنق "بئر العاتر"	1954/11/18
جبل سيدي احمد	ونزة "شمال تبسة"	1955/01/02
جبل حليق الذيب	الشرق من مركز سطح فنتيس	1955/03/08
وادي الجديدة	جنوب من مركز سطح قنتيس	1955/05/09
تازبنت	بين الشريعة وتبسة	1955/06/01
جبل الحميمة	غرب مركز ثليجان	1955/07/13
فج الغريرة بجبل أنوال	غرب تبسة" الدكان"	1955/07/23

3. المعارك:

المعركة	المكان	التاريخ
جبل الزورايف	جبل غيفوف "على الحدود التونسية"	1955/05/01
جبل الزرقة	جنوب ثليجان	1954/07/21
جبل أم الكماكم	غرب بئر العاتر	1954/04/23
جبل بوغافر	شرق جبل الداكن بالقرب من الحدود التونسية	1955/07/23
معركة فرطوطة	جبل ارقو	1955/09/20

[1] شهادات مجاهدي منطقة تبسة تؤكد أن الاشتباك وقع بتاريخ 1954/11/18، في حين تذهب المصادر الفرنسية أن عملية قرن الكبش وقعت بتاريخ 1954/12/24 وحيث استشهد القائد لمين دربال والمدعو محليا علي أغيول والمولود في 1898 بتازبنت كان ضمن المجموعات المتمردة على السلطة الاستعمارية قبل اندلاع الثورة اعتمد عليه ساعي فرحي في تخزين السلاح عبر وادي سوف لتخزينه بمنطقة سوكياس والدخلة الواقعة شرق بئر العاتر وسقط شهيدا في 18 نوفمبر 1954 بجبل قرن الكبش قرب جبل العنق.

وإذا ذهبنا لوثائق الجيش الفرنسي فإنه حسب الإحصاء السنوي لسنة 1955، للعمليات المسلحة[1] التي قامت به للقيادة المدنية والعسكرية لأوراس والنمامشة حسب الإحصائيات المستخلصة من بطاقات الاستعلامات اليومية للوحدات العاملة"bulletin de renseignements quotidien"، فنجد أن منطقة تبسة بأجزائها الشمالية " بلدية مرسط كاملة الصلاحيات" والجنوبية "بلدية تبسة المختلطة" شهدت أكثر من 500 عملية عسكرية ضد المنشآت والأفراد من تنظيم الثورة التحريرية وموزعين حسب ما جاء في هذه التقارير بين جانفي وديسمبر 1955 كمايلي:

أ ـ **الهجومات، الكمائن، التحرشات**[2]:

الهجوم على المناطق الحضرية	07
الكمائن المنظمة	13
الهجومات على المراكز	05
التحرشات	43
إطلاق الرصاص على السيارات العسكرية	127

ب ـ الاعتداء على الأشخاص:

القتلى الأوربيين	161
القتلى الفرنسيين المسلمين الجزائريين[3]	83
الجرحى الأوربيين	45
الجرحى الفرنسيين المسلمين الجزائريين	94
الأوربيين المخطوفين	03

(1) تم استخدام مصطلح الأحداث الإرهابية"les actes terrorises" في التقارير الخاصة بالجيش الفرنسي.

(2) تم استخدام نفس المصطلحات التي تتوفر عليها الوثائق الفرنسية.

(3) استخدم مصطلح FMA، وتعني الفرنسيين المسلمين الجزائريين.

الفرنسيين المسلمين الجزائريين[1]	53

ج ـ الاعتداء على الممتلكات:

الهجوم على المشاريع	**07**
إطلاق النار على السيارات المدنية	**28**
الهجوم بالمتفجرات	**12**
المنشآت فلاحيه[2]	**78**

4. أهم المعارك والكمائن بمنطقة تبسة 1954 ـ 1956.

أ ـ **كمين قنتيس:** نفذه جيش التحرير الوطني في 24 ماي1955 [3]، ويعتبر من أهم الكمائن التي نفذتها الثورة بناحية تبسة خلال العام الأول من انطلاقها، ونفذ فوج عون عمر والمعروف باسمه الثوري " عمر البوقصي" في الطريق الرابط بين السطح قنتيس ومركز العقلة باتجاه مدينة الشريعة وبعد تبادل النار بين المجاهدين والقافلة العسكرية لنائب حاكم تبسة لمدة نصف ساعة تمكن المجاهدين من قتل الحاكم الإداري لمركز قنتيس الفرنسي موريس ديبوي Maurice Dupuy[4]، رفقة ضابط برتبة ملازم وثلاث عسكريين[5]. وأسر 17 فردا بأسلحتهم "12 مسدس، بندقيتين، رشاشتين نوع مات 24 و29 وعدد من بنادق موس كوتو ومحفظة الحاكم التي تتواجد بمتحف المجاهد بتبسة، وتم منح مسدس الحاكم كهدية من شيحاني بشير للرئيس المصري جمال عبد الناصر باسم الثورة الجزائرية[6].

---

(1) ورد اسم محمود الشريف من بين المخطوفين من طرف عصابة بمركز الشريعة في 17 ديسمبر 1955.

(2) حرق الغابات وبلاغات اختفاء رؤوس الماشية.

(3) محمد العربي مداسي، المصدر السابق، ص 87.

(4) محمد عباس، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن، ج1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 122.

(5) Charries– Robert Ag eron , Genèse de l Algérie Algérienne , Editions Bouchene, paris, 2005, p452.

(6) فريد نصرالله، المرجع السابق، ص75.

وقد حضر الحاكم العام جاك سوستيل نفسه لمدينة تبسة رفقة مستشاريه والنائب بيير ديبيش Pierre Dupuch، لنقل رفاة القتلى نحو فرنسا[1].

ب ــ معركة جبل الزرقة " أم الكماكم في جويلية 1955": أثناء تمركز فوج بقيادة صالح صفصاف والمدعو الزيدي[2]، في شهر جويلية 1955 جبل الزرقة الواقع شمال شرق جبل الكماكم " 20كلم" كفوج متقدم لتأمين مقر القيادة، ممثلة في شيحاني بشير بجبل أم الكماكم [3]، حيث كانت تجري مراقبة تنظيمية لأفواج جيش التحرير والذي هو مرتفع جبلي يحتوي على كتل صخرية ضخمة يتجاوز ارتفاعها عشرات الأمتار مصفوفة علي جانبي الوادي " وادي المشرع"[4].

مع الفجر تمكن الجيش الفرنسي، والمدعوم بوحدات من المجندين الجزائريين، من الوصول إلى مكان تمركز فوج صالح صفصاف، وبدأ إطلاق النار بين الطرفين حتى العاشرة صباحا سقط خلالها 17 شهيدا[5]، استمرت المواجهة حتى الثانية مساء، في هذا الوقت وصل اتصال إلى جبل أم الكماكم إلى فرحي فرحي ساعي يخبره عن حصار فوج صالح الزيدي حيث كانت ترابط قيادة المنطقة برئاسة شيحاني بشير فقرر إرسال نجدة مشكلة من سبعة أفواج:

1. فوج فرحي ساعي.
2. فوج فرحي حمة بن عثمان.
3. فوج الطاهر بن عثمان.
4. فوج الطاهر بن عثمان.
5. فوج محمد بن عجرود.

---

[1] محمد عباس، المرجع السابق، ص 124.

[2] الحاج صالح بوصفصاف بن بشير والمدعو صالح الزيدي من بلدية المزرعة تبسة في 1918 في سنة 1948 ذهب لتأدية الحج سيرا على أقدام وفي هذه الأثناء اندلعت الحرب بين اليهود وفلسطين فشارك فيها مدة تسعة أشهر، ثم ألتحق بصفوف الثورة التونسية و ألتحق بصفوف الثورة منذ انطلاقها بمجموعة شريط لزهر.

[3] شهادة بوبكر سالم.

[4] عثمان سعدي، مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2000، ص39 " غير أن المجاهد العيد بوقطف وفي رده بجريدة الخبر ليوم الأحد4 جوان 2000، الموافق ل: 1ربيع الأول 1421هـ أكد على أن تاريخ المعركة هو 23 جويلية 1955 .

[5] عثمان سعدي، المصدر السابق، ص 37.

6 ـ فوج لزهر دعاس.

7 ـ فوج محمد الوهراني[1] صاحب مدفع رشاش.

وهو ما يؤكده سعدي عثماني الذي كان ضمن الفوج المحاصر بالزرقة، بأن نجده وصلتنا مع الثانية عشرا مساءا من أم الكماكم وأرسلها شيحاني[2]، مما أدى إلى تحول الهزيمة لانتصار بمحاصرة القوات الفرنسية من جهة أم الكماكم جنوبا ووادي عدوان غربا ومقتل عداد كبير من وحدات الجيش الفرنسي وغنم 150 بندقية ألية.

يذكر الرائد عثمان سعدي في مذكراته أن المعركة يوم الجمعة بتاريخ 29 جويلية1955 [3]، والذي صادف عيد الأضحى.[4]وقادها شيحاني بشير وحضرها عدد كبير من المجاهدين وكان على رأسهم فرحي ساعي محمد بن عجرود، وحمة بن عثمان وآخرون[5]، وفي هذا الصدد يذكر المجاهد سديرة عبد العزيز قائلا: رجعنا إلى ام الكماكم قبل بداية المعركة فالتقينا بأفواج القائد فرحي ساعي، ولزهر دعاس فاتصل بنا القائد شيحاني بشير وكان مصحوبا بكل من شامي وحمة بوبكر سالم، عبد الحميد حسني، صالح رقاد، وعلي المعافي، ومحمد الصغير، ومحمد الأصنامي وبأمر من القائد بشير، ثم جمع الأفواج وتعين بالمناسبة عبد الحي حساني وعبد الكريم هالي لتمثيل الثورة بتونس، وبعد أن ركن القائد بشير شيحاني مدة قصيرة بجبل ام الكماكم قصد هيكلة الأفواج وأخذ قسط من راحة وقعت المعركة[6].

ومن الأسباب التي أدت إلى حدوث المعركة، عمليات التمشيط واسعة النطاق في معظم تراب ناحية تبسة

---

(1) محمد الوهراني، ينحدر من وهران وكان مجند بالجيش الفرنسي وفر من مركز قنتيس في شهر مارس 1955 رفقة محمد الشرشالي حيث قاد فوج علي عفيف والذي القي عليه القبض في جبل العنبة في أوت 1955 ليطلق صارحه بعد الاستقلال ومحمد الاصنامي الذي استشهد في معركة الجرف 1955/09/22.

(2) شهادة بوبكر سالم.

(3) عثمان سعدي، المصدر السابق، ص 39.

(4) محمد زروال، المرجع السابق، ص 138.

(5) عثمان سعدي، المصدر السابق، ص 42.

(6) عمار جرمان، من حقائق جهادنا، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 177.176.

فقد جندت فرنسا لإنجاح هذه العمليات وحدات عسكرية من مختلف الأنحاء، وقد شهدت القوات العسكرية الفرنسية المتواجدة في مدن تبسة، الشريعة، بئر العاتر، ثليجان، الماء الأبيض، بكارية، مرسط، لعوينات وحلوفة[1].

وبدأت المعركة على الساعة الخامسة صباحا، مع بزوغ ضوء الصبح بعد ذلك حصار العدو المنطقة من جميع الجهات أملا في أسر المجاهدين، وحاول أيضا استعمال الطائرات العمودية لإنزال جنوده، إلا أنهم لم يفلحوا في ذلك لأن المجاهدين حاولوا إسقاط إحدى هذه الطائرات وبالتالي تراجع العدو، استغل شيحاني هذا وأجرى اتصالات مع قادة الأفواج وأثناء الساعة الرابعة مساء حسب قول المجاهد عثمان سعدي افراغوا المجاهدين الميدان من الشهداء والجرحى وكان أول شهيد في هذه المعركة هو " الحاج محمود بن فرحات جدري" وعند الليل أصدر القائد بشير الأمر إلى قادة الأفواج بالإنسحاب إلى وادي هلال وتم ذلك فعلا، ليندهش العدو في الغد عند مداهمته المكان من وجوده خاليا تماما. وذكر أن عدد الشهداء هو 25 شهيدا، وقد جرح لزهر دعاس أثناء المعركة حيث كسرت ذراعه من شهدة الضرب بالسلاح. [2]

ج ــ معركة كاف بوغزالة عام 1955:

يقع كاف بوغزالة ببلدية عين الزرقاء حيث جرت به معركة على الطريق الرابط بين الونزة وتبسة، حيث قررت القيادة أنداك حرق حافلة نقل المسافرين وهي ملك للسيد خالدي، وتمت هذه العملية على وجه السرعة حيث عملت قوات العدو الفرنسية بالعملية مما أدى إلى توجههم إلى المنطقة وقدر عدد قوات العدو 600 عسكري و04 طائرات مقنبلة أما عدد المجاهدين فكان حوالي 160 مجاهد بقيادة السبتي بومعراف ودارت المعركة هناك وقدر عدد الشهداء ب 15 شهيدا[3].

د ـ اجتماع رأس الطرفة بوادي هلال "20/18 سبتمبر 1955":

---

(1) محمد زروال، المرجع السابق، ص 138.

(2) عثمان سعدي، المصدر السابق، ص 45، **أنظر الملحق رقم 06.**

(3) شهادة المجاهد عبد الواحد بوجابر " ضابط سامي متقاعد "، دور المنطقة الخامسة ـ الولاية الأولى " أوراس النمامشة"، مذكرات تحت الطبع، نسخة ورقية مقدمة من طرف المجاهد، ص 281. **أنظر الملحق رقم 07:** المجاهدين الذين شاركوا في معركة كاف بوغزالة سنة 1955.

بعد عودة شيحاني بشير من مهمة مراقبة وتنظيم ناحية تبسة في نهاية جويلية 1955، والتى استغرقت عشرين يوم، تم عقد اجتماع في أواخر صيف 1955 بمقر القيادة العليا للمنطقة الأولى " أوراس النمامشة"[1] وبحضور:

- بشير شيحاني قائد المنطقة.
- عاجل عجول المسؤول السياسي.
- عباس لغرور المسؤول العسكري.
- خلادي نور الدين كاتب الادارة.
- معارفي حسين كاتب الادارة.

حيث تم فيه الاتفاق على عقد اجتماع كبير بواد هلال[2]، في شكل أيام مفتوحة على الثورة التحريرية بهدف إقناع الشعب بمنطقة تبسة، إلى الانخراط ودعم الثورة وجيش التحرير، وهو مفهوم حديث في العلاقات والتعريف بالثورة[3].

وأكد عجول في استجواب له بباتنة "إن شيحاني بشير أكد لهم أن الأيام المفتوحة المزمع تنظيمها في واد هلال بتبسة ستكون عملية سياسية شبيهة بعملية 20 أوت1955 العسكرية." [4]

كما تم اتخاذ قرار إرسال دوريات عسكرية لنشر الثورة في الجنوب وبالتحديد بوادي سوف بقيادة محمد لخضر والمدعو "حمة لخضر"وعبد المالك قريد، وتكليف القائد لزهر شريط انطلاقا من مركز داموس لحجير بالجبل الأبيض بتموين وتسليح هذه الدورية.[5]

---

[1] محمد زروال، المرجع السابق، ص 130، يرى أن الاجتماع انعقد بمنطقة الزاوية بالقرب من تابردقة في أوائل سبتمبر 1955.

[2]-Boulhais Noredine, Des Harkis Berbères de l, Aurès au nord de la France, pressés Universitaires du septentrion,2002,p245.

[3]Ouanassa Siari –Tengour ,les dirigeants de l, Aurès – Nememcha 1954 –1956,colloque pour une histoire critique et citoyenne, le cas de L'histoire franco- algérienne ,20- 22 juin 2006,Lyon, E NS LSH,2007.

[4] جمعية أول نوفمبر، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، المصدر السابق، ص 383-384.

[5] شهادة الهامل قواسمية والمدعو الكامل "هذه الشهادة قدمها المجاهد مكتوبة بخط يده ويروى فيها التفاصيل الكاملة لمعركة هود شيكة منذ الانطلاق من الجبل الابيض وحتى عودتهم إلى جبال النمامشة" وتتناقض في بعض حيثياتها مع شهادة عبد الوهاب عثماني وعاجل عجول حول الحادثة، بكون لم ينجو الا شخص واحد يدعى عبد المالك الجنة، المصدر السابق، ص451.

وفي 12 سبتمبر 1955 عاد شيحاني بشير إلى ناحية تبسة للاستقرار بمركز الإدارة العليا لجيش التحرير بالجرف، وبهدف تنظيم الأيام المفتوحة، وتحديد مكانها ووصل إلى الجرف في 15 سبتمبر من نفس الشهر برفقة بشير ورتان والمدعو "سيدي حني "، قائد ناحية تبسة رفقة خمسة افواج عسكرية، وقد وقع الاختيار على منطقة رأس الطرفة بعد استشارة بعض قادة جيش التحرير من تبسة لعدة اعتبارات إستراتيجية وجغرافية وعسكرية[1].

بعد انتهاء اجتماع رأس الطرفة في ليلة 20سبتمبر 1955، في منتصف الليل وبداية انصراف المدعوون في حدود الساعة الواحدة صباحا من يوم 21 سبتمبر[2] على البغال والأحصنة، تمكنت الإدارة الاستعمارية عن طريق عملائها[3]، من اكتشاف تواجد قيادة الثورة وسط جبال النمامشة، فقد أرسل قائد خنشلة الباشاغا" بوعلام بن شنوف " برقية لبشير شيحاني يحذره من اكتشاف مكان تواجدهم[4].

هـ ـ اشتباك فرطوطة: في حدود منتصف النهار ليوم 21 سبتمبر 1955 اشتبكت دورية محمد بن عجرود في منطقة مكشوفة تسمى فرطوطة[5]، بدورية للجيش الفرنسي قادمة من الشريعة حيث استمرت المواجهة مدة ثلاث ساعات أستشهد خلالها كل أفراد الدورية باستثناء جندي واحد، على الرغم من إرسال دورية أخرى لنجدتاها وفك الحصار على محمد بن عجرود [6]، وأكد المجاهد بولعراس على أن عشية يوم الخميس وفي حدود السادسة مساءا وصل خبر إلى القيادة، بأن محمد بن عجرود وفوجه والمقدر عددهم بـ "22 مجاهد"

"... أنه في 22 سبتمبر بنواحي الشريعة تمكنت الفرقة السادسة من إخراج عصابة من المتمردين من مخبئها في معقل صخري بأم خالد وخسرت خمسة من أفرادها من بينهم الملازم غرانسات"، وانسحب

---

[1] شهادة المجاهد علي مسعي "1927. 2014 "، احد مرافقي ساعي فرحي والمولود بتازبنت بالقرب من الشريعة، والتحق بصفوف الثورة في جانفي 1955 والذي قال، إن تحديد مكان الاجتماع جاء بنصيحة عباد الزين وشريط لزهر وفرحي ساعي وعمر البوقصي.

[2] شهادة صالح زبير، ص305.

[3] فريد نصر الله، المرجع السابق، ص 85.

[4] محمد عباس، فرسان الحرية، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2009، ص193.

[5] فرطوطة عبارة عن منخفض يقع بسهل أم خالد، يحده شمالا جبل البطين التابع لبلدية المزرعة وغربا جبل أرقو وشرقا جبل تازربونت ببلدية ثليجان وجنوبا رأس الطرفة.

[6] فريد نصر الله، المرجع السابق، ص 86.

المتمردون تاركين وراءهم 22 قتيل "، وحسب وثائق الجيش الفرنسي فإن قائمة قتلى واجهة ام خالد " فرطوطة" لا تتعدى العشرة أفراد. [1]

و ـ معركة الجرف "22 سبتمبر1955":

بعد اشتباك فرطوطة جرت وقائع هذه المعركة في **22 سبتمبر1955** بعد أن تيقنت فرنسا الاستعمارية أن ما كانت تعتبره مجرد عصيان عابر أو أكبر من ذلك بكثير، وان العمليات المسلحة التي اندلعت ليلة نوفمبر 1954 ما هي إلا مقدمات أما سيأتي بعدها وأنها ما فتئت تتوسع قوة وشمولية لغالبية التراب الوطني[2].

ولهذا كانت أول ما فكرت فيه هو التخطيط للقيام بعمليات تمشيط شاملة لتطيير الجبال والسيول والجبال والأحراش من الفلاقة، وبما أن المنطقة الأولى أوراس النمامشة كانت تعتبر المحرك الرئيسي للثورة في بدايتها، ومركز ثقليها، فقد اعتقدت فرنسا أنيا بالقضاء على الثورة في هذه المنطقة يتسنى لها الأمن في كامل التراب الجزائري، وكان من أسباب هذا التقدم الاصطدام الأول مع جيش التحرير الوطني بوقوع معركة أم الكماكم أواخر جويلية 1955 التي قادها وأشرف عليها بشير شيحاني شخصيا، ويعتبر الكثيرون مقدمة كبرى لمعركة الجرف الكبرى وقد عقد اجتماع حضره قادة المنطقة الأولى بشير شيحاني، عباس لغرور، عجول عجول، عمر بن بوليعد، لزهر شريط، بشير ورتان، لزهر دعاس، الوردي قتال[3]، الزين عباد، الجيلاني السوفي، ساعي فرحي... وغيرهم، بالإضافة إلى أعيان ومدن تبسة، الشريعة، قنتيس بابار، زوي،

---

[1] قائمة شهداء معركة فرطوطة كما جاءت في تقرير الجيش الفرنسي ضمن ملف عملية تيمقاد والتي أطلق عليها واجهة أم خالد بتاريخ 21 سبتمبر وهم "بوعلي لخضر بن الطيب ولد في 1920 بدوار بجن، وبوضياف عبد الله بن محمد ولد في 1921 بدوار السطح، وبوعبيدة عمار بن أحمد بالمزرعة، وحطاب بوردين بن أحمد ولد في 1935/6/1 بالمزرعة وعيدوي علي بن مصباح ولد في 1920 بقريقر، وعطية أحمد بن الطاهر في 1925 ببجن، وعون الله عبد السلام بن سعد ببجن وبرايجي صالح بن الطيب 1900 بالمزرعة، وثليجان أحمد محمد بالجرف دوار السطح، وفارسي محمد بن عجرود ولد في 1908 بثليجان".

[2] يوسف مناصرية، معركة الجرف بين إستراتيجيتين، مداخلة منشورة في أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، بالمركز الجامعي العربي التبسي بتبسة يومي 27 /28 أكتوبر 2007، ص 59.

[3] خضراء بوزيدي، معركة الجرف ووقائع وشهادات، المركز الوطني للدراسات والبحث في ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر 2007، ص 161. 163. **أنظر الملحق رقم 08.**

بئر العاتر، وبعض مناطق النمامشة الأخرى، وفي هذا الاجتماع تم دراسة الوضع العام الثورة خلال الأشهر الأولى من عمرها، وتقرر تعيين مسؤول النواحي الشرقية من المنطقة الأولى أوراس النمامشة[1].

حيث تقرر تعيين القيادة التالية:

المسؤول	المنطقة
لزهر شريط	بئر العاتر، الجبل الأبيض
علي عفيف	الونزة
عمر عون	سدراته
الوردي قتال	سوق أهراس
بشير وتان	تبسة
علي كاربادو	ششار
عباس لغرور	عين فكرون ـ الخروب
حمة بن عثمان	تازربونت
جيلاني بن عمر	نقرين ـ الجنوب التونسي
التيجاني بن عثمان	خنشلة

وظل العمل ساريا بهذا التقسيم غمى غاية سنة1956[2].

❖ **من أسباب النصر في المعركة:**

لقد شكل الإحباط النفسي لعدو أحد الأسباب المباشر في اتخاذ القرار بالانسحاب النهائي من معركة الجرف فقد وجد نفسه بين ضربات المجاهدين من داخل تحصينات جبل الجرف وبين ضرباتهم من خلفيهم

كما كان من الأساليب التي أدت إلى انتصار المجاهدين على العدو في معركة الجرف الشهيرة حماية الصخور لهم من القنابل والرصاص الذي كان يتفتت على تلك الصخور الصامدة.

وأيضا من أسباب تفوق المجاهدين على العدو هذا المانع الطبيعي الذي تمثل في قرب حافتي جبل

---

[1] فريد نصرالله، المرجع السابق، ص93.

[2] محمد زروال، المرجع السابق، ص 171. 172. **أنظر الملحق رقم 09.**

الجرف من بعضيها البعض قربا كبيرا، فقد شكل قرب هاتين الحافتين عائقا طبيعيا كبيرا لطائرات المعادية. بالإضافة إلى وفرة السلاح عند المجاهدين، وخصوصا من يمتلك الكمية التي وصمت إليهم قبيل نشوب المعركة من التراب التونسي وما أخذوه من الجيش الفرنسي عنوة واقتدارا، والأعداد الكبيرة من المجاهدين الذين شاركوا في هذه المعركة والذين كان عددهم يقدر بـ: 300 مجاهد ومشاركة القيادتين في هذه المعركة، وهي القيادة في لأوراس والقيادة المحلية لناحية تبسة.

كما يضاف إلى ذلك حسن إدارة المعركة وتسيرها تسيرا يمتاز بالدقة روعي فيه الانضباط التام للأوامر والتعليمات التي كانت القيادة تصدرها إلى الأفواج كمما اقتضت ظروف المعركة ذلك[1].

ي: معركة أرقو الأولى في 19مارس 1956:

بعد تنفيذ القائد شريط لزهر لكمين فج المعرقب الواقع جنوب أرقو في 18 مارس 1956 تقدمت القوات الفرنسية علي جبل أرقو يوم 19 مارس لتمشيطه وتم إنزال جوي لقوات محمولة بوادي هلال شمال جبل الجرف قدرتها شهادات المجاهدين بحوالي ألف عسكري[2]، وبدأت معركة على مشارف جبل أرقو بشقة اليهودي[3]، في حدود الساعة السادسة صباحا وحتى العاشرة ليلا وأسقطت فيها طائرة عمودية وسقط فيها خمسة شهداء من عائلة شريط[4].

---

(1) محمد زروال، المرجع السابق، ص 173 ـ 174. **أنظر الملحق رقم 10.**

(2) شهادة المجاهد أحمد جديين المكي والمجاهد قراد إبراهيم بن العربي. **أنظر الملحق رقم 11.**

(3) شقة اليهودي أصبحت تمثل أكبر مركز تموين وتخزين السلاح ومستشفى سري لجيش التحرير بعد معركة الجرف حيث تغيير مقر الإدارة إلى شقة اليهودي وقد ذكرها عدد كبير من العسكريين الفرنسيين الذي عملوا بمنطقة تبسة بين سنوات 1956. 1957 ـ 1958.

(4) التقرير العسكري لأحداث الثورة لولايات: باتنة، تبسة، خنشلة، سطيف، مسيلة، برج بوعريريج، التابعين للولاية الأولى التاريخية من سنة 1956 ـ 1958 دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة، 1982، ص 117.

المبحث الثاني: الإستراتيجية الفرنسية في منطقة تبسة" 1954ـ 1956"

1 ـ على الصعيد العسكري:

اعتمد إستراتيجية العمليات التمشيط لجبال النمامشة عند توفر المعلومات عن تمركز جيش التحرير، واستعمال طائرات الهيلكوبتر وخصص لكل فيلق كتيبة عرفت باسم "الكتيبة الخاصة" وهي مدربة على القتال في الليل وحرب العصابات المضادة.

كما أن هذه الاستراتيجيات الهادفة إلى خنق الثورة ومنع التموين عنها من الحدود الشرقية وفي هذا الإطار نفذت القوات الاستعمارية عدت عمليات عسكرية تتمثل في:

- شملت عملية تمشيط منطقة بحيرة الأرنب والدر مون بثليجان جنوب الشريعة في سبتمبر 1954 لملاحقة الثوار التونسيين بتبسة.
- عملية الونزة في أكتوبر 1954 والتي شملت جبل ظهر ونزة شمالا حتى جبل سيدي احمد شرقا بالقرب من سوق أهراس وجبل مزوزية بالقرب من مسكيانة وشارك فيها 500 جندي فرنسي[1]، وقامت وحدات الجيش الفرنسي مدعمة بالدرك والشرطة في بداية شهر أكتوبر بحملة تفتيش واسعة معززة بالطائرات العمودية انطلاقا من جبل سيدي احمد شمال ونزة ثم جبل بوخضرة و الدير ودوار قواري وجبل الرميلة وجبل الموحد وجبل الزرداب شرق العوينات ثم مواصلة تمشيط جبل بكارية جنوب شرق مدينة تبسة، ثم جبل بورمان بالقرب من بوشبكة وجبل انوال والدكان جنوب تبسة وتوصل تمشيط المنطقة في نهاية شهر اكتوبر 1954 ليشمل جبل الفوة وجبل بوجلال والبطنة بالقرب من الحدود التونسية[2]، وكان من إفرازات هذه العملية وقوع اشتباك بين فوج يقوده فرحي ساعي بدوار الغنجاية بالقرب من بحيرة الأرنب، الى الشرق من مدينة الشريعة في 17 اكتوبر 1954[3].
- مابين 11 و12 جوان 1955 تمشيط ناحية لعوينات "CLAIREFINTAINE" سابقا من طرف الكتيبة الخامسة مظلية للمستعمرات " 5em BPC" التي تحمل اسم "Blizzard".[4]

---

[1] فريد نصر الله، المرجع السابق، ص108.

[2] جمعية أول نوفمبر 1954، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، المصدر السابق، ص 951 ـ952.

[3] شهادة لخضر بوزيان.

[4] نور الدين زايدي، المصدر السابق، ص42.

- 21 جوان 1955 عملية أشلون "echelon" على قطاع تبسة من طرف الفوج الاجنبي للمظليين والتى شملت جبال النمامشة امتداد من جبل وسيف شمال ثليجان نحو جبل الفوة بين بئر العاتر والماء الأبيض. [1]
- عملية تيمقاد في نهاية شهر أوت 1955 والتي استمرت شهر كاملا[2]، وانتهت بمعركة الجرف وشارك فيها أكبر من 40 ألف جندي فرنسي.
- 7 سبتمبر 1955 عمليات تمشيط لجبل البطنة بناحية الماء الأبيض على الحدود التونسية الجزائرية من طرف نفس الفوج المظلي وامتدت حتى جبل العنق بناحية بئر العاتر في 24 سبتمبر 1955[3]، في الوقت الذي كانت تدور فيه أحداث معركة الجرف ما بين 22 و28 سبتمبر 1955، وتم استقدام الكتيبة السادسة الصباحية المشكلة من الجنود المغاربة والتي يطلق عليها الطابور المغربي وأسندت لها تمشيط ومراقبة نقرين وفركان وسوكياس وقد شاركت في الحصار على جبل الجرف في سبتمبر 1955، وتكبدت عشرات القتلى، كما أن عدد من عناصرها أنظمت للثورة بالجبل الأبيض. ويمكن أن نستشهد بما قاله العقيد بيجار [4] حول الصعوبات التي واجهت الجيش الفرنسي"... منطقة النمامشة كانت تحت نفوذ القائد المحنك، عباس لغرور والذي يسيطر على الأفواج العسكرية لقواتنا أن تواجه المتمرين في منطقة صخرية وكهوف سحيقة وشعاب ملتوية... "[5].

غير أن النقص في قوات الاحتياط في جبال النمامشة في بداية التمرد يمثل نقطة الضعف الأساسية فالمنطقة كانت منعزلة كلية عن الإدارة، فإذا كان عدد الجند قليل وعلاقتهم بالسكان نادرة خلال سنوات 1954 .1955 فإنهم يشعرون دوما بالتحرك في ميادين مجهولة وبيئة معادية[6]، ولذلك اوجب اقامة مراكز

---

[1] دومنيك فيرال، معركة جيل النمامشة 1954-1962 مثال ملموس من حرب العصابات والحرب المضادة، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر والتوزيع، 2008، ص180.

[2] شهادة لخضر بوزيان.

[3] فريد نصر الله، المرجع السابق، ص109.

[4] مارسيل بيجار "2011/1916" ولد بمدينة نيس من فرق النخبة الفرنسية خلال الحرب العالمية واحد قادة معركة الهند الصينية في جويلية 1954 وقاد الكتيبة الثالثة محمولة خلال الثورة الجزائرية، حيث تمركزت في عدة مناطق بتبسة ومركز عملياتها بوكس، وله سجل اسود من جرائم التعذيب والقتل الجماعي والفردي خلال الثورة التحريرية.

[5] Marcel Bigeard ,Ma vie pour la France , editions Rocher , Paris , 2010 , p147.

[6] دومنيك فيرال، المصدر السابق، ص183.

عسكرية في قلب التجمعات السكانية والمناطق الإستراتيجية وتزويدها بحاميات كافية العدد لتجنبها الوقوع في الكمائن ومن أهم المراكز العسكرية التي أنشأتها فرنسا بناحية تبسة لتحقيق ذلك حتى نهاية سنة 1955، مراكز ثليجان وبجن وتروبية ومركز رأس العش والجرف ومركز سوكياس[1].

2 ـ إنشاء مراكز دائمة للقوات الفرنسية بتبسة:

قامت القوات الفرنسية من انجاز 42 مركز عسكري دائم للقوات الفرنسية عبر إقليم فضاء بحثنا بين شهر مارس 1955 أوت 1956 وخلال شهادة المجاهدين وسكان الناحية ممن عايشوا الأحداث تتمثل في:

2-1- مركز فركان: لمراقبة جبل غيفوف والحدود التونسية جنوبا.

2-2- مركز نقرين: لمراقبة الانتقال من الحدود التونسية نحو الجبل الابيض.

2-3- مركز بوموسى: لمراقبة الفجاج الصحراوية "شط الغرسة وسهل المرموثية جنوبا".

2-4- مركز سوكياس.

2-5- مركز رأس القنقيط.

2-6- مركز الدكان يعتبر أهم مراكز القوات الفرنسية كونه إقليم على أعلى قمة جبلية تتوسط جبال النمامشة جنوبا ومرتفعات تبسة شمالا ويشرف على ومعظم المشاتي" تروبية وتازبنت ومشتل والشريعة والمزرعة غربا والماء الأبيض وبحيرة الأرنب وبوجلال والفوة والعقلة المالحة وجبل بوربعية في الشمال الشرقي".

2-7- مركز بن جبلين لمراقبة جبل الدير شرقا باتجاه المسلولة وحلوفة.

2-8- مركز الكويف لمراقبة التنقل من جبل الدير نحو جبل بوغافر جنوب ونزة.

2-9- مركز بكارية لمراقبة التنقل من جبل الدير إلى جبل أنوال.

2-10- مركز تنوكلة: لمراقبة الانتقال من جبل بوجلال والانوال نحو جبل بوربعية وبوشبكة.

2-11- مركز البياضة: لمراقبة الجبل الأبيض[2].

2-12- مركز ثليجان: لمراقبة جبل تازربونت وقعور الكيفان وفم السد وجبل بوكماش.

2-13- مركز الجرف: لمراقبة وادي هلال.

---

(1) نور الدين زايدي، المصدر السابق، ص 42.

(2) عمر تابليت، الأوفياء يذكرونك ياعباس، حياة الشهيد عباس لغرور، دار الأمسية للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2012 ص 135.

2-14- مركز عين الفضة " حلوفة": لمراقبة الاتصال والتنقل بين جبل سرديـاس بتروبية وجبل المسلولة و بلكفيف وحلوفة.

2-15- مركز عين الشانية.

2-16- مركز العقلة المالحة: لمراقبة جبل الفوة شمال شمالا والدرمون جنوبا.

2-17 تم تدعيم مركز قنتيس والذي أقامته الإدارة الفرنسية في بداية سنة 1955 بمحطة لنزول الحوامات وسرية للقناصة الجزائريين والتي تعرضت في 20 ديسمبر 1955 لهجوم بقيادة عباس لغرور رفقة 150 مجاهد مزودين بأسلحة حربية حديثة قادمة من تونس، ضد مركز تواجد سرية القناصة الجزائريين، وتمكنا خلالها المجاهدون من أحداث عشرات القتلى والجرحى. [1]

3 ــ إنشاء المناطق المحرمة بتبسة:

في شهر مارس 1956 تم إنشاء المناطق المحرمة في الجزائر وقد اعتبرت المناطق التالية بتبسة ممنوعة على تنقل السكان:

3 ــ 1: المنطقة الأولى: جبال النمامشة " منطقة محرمة من الصنف ب" من ثليجان جنوبا وحتى جبل سوكياس شمال نقرين وفركان، على مسافة 30كلم ومن جبل العنق شرقا حتى الجديدة على الحدود مع خنشلة على مسافة 73 كلم باعتبارها منطقة إستراتيجية لنشاط الثائرين بين سنوات 1954-1955[2].

3ـ2 المنطقة الثانية: جبل غيفوف والزواريف جنوب نقرين المحاذية لصحراء المرموثية وشط الغرسة بالقرب من وادي سوف والجريد التونسية.

3ـ3 ـ المنطقة الثالثة: الشريط الحدودي بين الجزائر وتونس وكجزء منه المار بتبسة من قلعة السنان شمال ونزة وحتى مركز أم علي جنوبا على مسافة 120 كلم، ومتوسط 15 كلم " يتسع بالقرب من مرسط لعوينات" ليصل 30 كلم، وتمثل المناطق الحيطة بالماء الأبيض باتجاه تونس عبر جبل بوربعية منطقة محرمة من الصنف -أ-، تحت مراقبة الطيران الفرنسي ليلا عبر مطار بئر العاتر وتبسة[3].

3ــ4 ـ المنطقة الرابعة: جبل الفوة وجبل بوجلال وجبل الدكان وأنوال من الصنف " ب" ونقطة مراقبتها الماء الأبيض شرقا ومركز الدكان شمالا وبرج القعقاع ومركز بئر مقدم " لاصاص" غربا.

---

[1] عمر تابليت، المرجع السابق، ص 135.

[2] نور الدين زايدي، المصدر السابق، ص 183.

[3] Yves courrière ,la Guerre d'Algérie dictionnaire et documents ,T5,SGED. Paris ,Mai 2001,p2392.

وهو ما يمثل الحيز الجغرافي للمناطق المحرمة بتبسة ما نسبته60 بالمائة من الرقعة الجغرافية للمنطقة وقد أدى إلى اختلا كبير في الأنشطة الاقتصادية للسكان خاصة بالمناطق الحدودية مع تونس وسكان جبل النمامشة.

وأمام لجوء جيش التحرير إلى نقل المؤنة على ظهور البغال والتي كانت الحمولة الواحدة تزيد عن17 كلغ من مختلف السلع الضرورية كالسميد والسكر والقهوة والبقول، وما تسنى حمله من الضروريات، بات نقل المؤنة على البغال غاية في التعقيد بعد أن أصبحت السلطات الفرنسية تحصى البغال مع ترقيمها في أنعالها مع تسجيل مالكها[1].

[1] جمعية الجبل الأبيض لتجنيد وحماية ومآثر الثورة في ولاية تبسة، المرجع السابق، ص 14.

الخاتمة

إن دراستنا لتاريخ منطقة تبسة وبالضبط دور المنطقة في دعم وتسليح الثورة التحريرية 1954-1956م وهو موضوع دراستنا هذه، ما هو غيض من فيض في تاريخ الجزائر عامة ومنطقة تبسة خاصة، وقد خرجنا بمجموعة من الاستنتاجات في نهاية هذه الدراسة وهي:

أن الموقع الجغرافي الذي تحتله منطقة تبسة جعلها تلعب دورا بارزا من خلال التواصل بين كل من الجزائر وتونس، وهذا نظرا للحدود المتاخمة بين تبسة ومنطقة تونس، حيث لعبت المنطقة أدوار متفاوتة خلال المقاومات الشعبية، لما كانت تتمتع المنطقة من حدود طويلة كان من الصعب على المستعمر مراقبتها حيث كانت معبرا للامتدادات من تونس فكانت تعتبر نقطة عبور وهذا ما جعل السلطات الفرنسية تسعى لمحاولة إدخال المنطقة ضمن دائرة استعمارها لما كانت تسببه من خطر وقلق دائمين فجاءت المحاولات الأولى لاحتلالها سنة 1842م.

عرفت تبسة دورا فعّالا في مقاومة الاستعمار الفرنسي بمختلف الأساليب والطرق، إلا أنها استطاعت التغلب عن العوائق واحتضنت الحركة الوطنية وأحزابها وتياراتها، وجمعياتها الدينية والسياسية والتي كان لها الفضل الأسمى في بث الوعي الديني ونشر الوعي السياسي في أوساط سكان المنطقة وإعدادهم سياسيا وفكريا من أجل خوض العمل الوطني.

ظهور النضج المبكر في العمل السياسي الذي تطور إلى العمل المسلح تحت جناح المنظمة الخاصة التي سهرت على مهمة جلب السلاح ومثلت منطقة تبسة في ذلك حلقة الوصل بين الجزائر وتونس باعتبارها معبرا آمنا لمرور قوافل السلاح، فضلا عن مشاركتها للمناطق السابقة(تونس وليبيا) في المقاومة المسلحة، ورغم إصرار أغلب الزعماء والقادة على بقائها في الظل لأنها الرصيد الذي يزود الثورة بالعدة والقادة ولكن أبناء المنطقة أبوا إلا خوض غمار المعارك التي أبلوا فيها بلاء حسنا، مع مساهمتهم في تموين الجيش حيث تطلب الأمر تشكيل النظام المدني، الذي يسهر على دعم الثورة وتموينها ولكنه أجهض في المهد وعوقب سكان المنطقة بالمجازر الرهيبة التي ارتكبتها السلطات الاستعمارية والتي ظلت صورها الشنيعة راسخة في الأذهان، أن المعارك التي دار رحاها في منطقة تبسة كانت بمثابة عمليات

انتحارية، حيث أن الأماكن التي دارت فيها المعارك هي أماكن جبلية صعبة ووعرة نظرا لطبيعة المنطقة.

ومن أجل تحرير الوطن بعزيمة قوية وإصرار جبار وشجاعة نادرة ضحت أبناء منطقة تبسة إلى آخر قطرة من دمائهم وتواصل النضال إلى يوم الحرية والاستقلال.

ومن خلال ما سبق نقول أن منطقة تبسة، ساهمت بدور كبير جدا في دعم الثورة، بحيث أنها دعمتها في أهم شيء وهو القاعدة التي تبنى عليها أي ثورة ناجحة ألا وهو السلاح، حيث كانت من أهم المصادر الأساسية لتموين الثورة بالسلاح وأنفسهم، حيث كانت أرضا خصبة لهم، كما أن تبسة دارت على أرضها العديد من المعارك التي تركت العدو الفرنسي يتلقى خسائر فادحة وخاصة معركة الجرف، ومعارك أخرى التي تعرف عند العامة بالمعركة التي جرت في بلاد السواد "عقلة قساس" التي أبكت فرنسا سبعة أيام.

ونظرا لأهمية منطقة تبسة فإننا مهما كتبنا عن تاريخها وإسهاماتها في الثورة لا نستطيع أن نغطي جميع الجوانب وعلى هذا الأساس فإن بحثنا المتواضع هذا يمثل دراسة غير كافية للكشف عن دور المنطقة بل إنه من الضروري تكثيف البحوث التي تتناول مواضيع عديدة تخص المنطقة حتى نستطيع من خلالها كشف دورها في الثورة.

قائمة الملاحق

الملحق رقم01: فرحي ساعي المدعو بابانا[1]

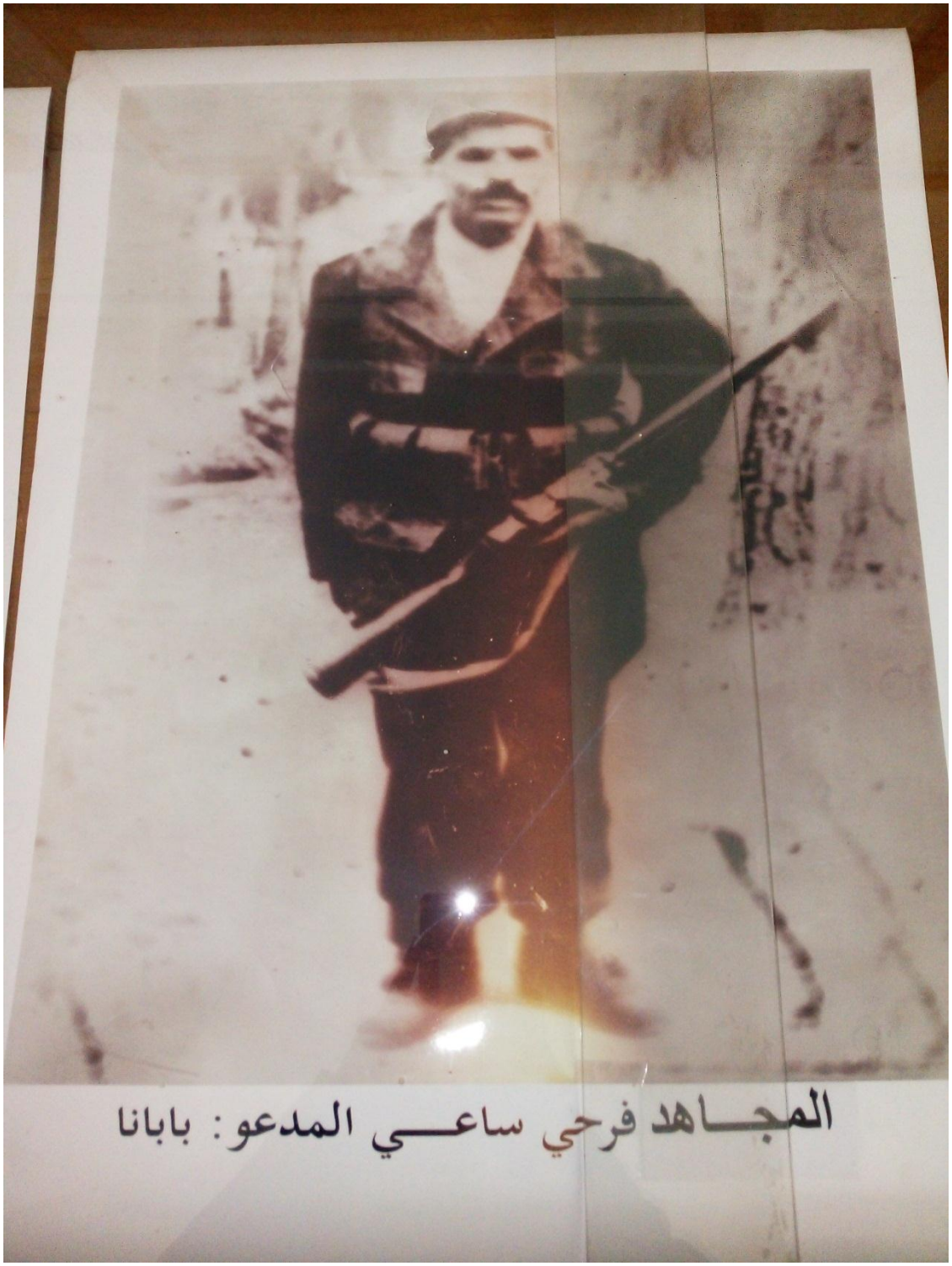

[1] الصورة موجودة بمتحف المجاهد محمود قنز – تبسة.

الملحق رقم02: لزهر شريط[1]

[1] الصورة موجودة بمتحف المجاهد محمود قنز – تبسة.

الملحق رقم 03: صور لمجموعة من الأسلحة. [1]

[1] الصورة موجودة بمتحف المجاهد محمود قنز – تبسة.

الملحق رقم 04: جيش التحرير الوطني بالحدود[1]

[1] الصورة موجودة بمتحف المجاهد محمود قنز – تبسة.

الملحق رقم 05: مجموعة من المجاهدين في خصم المعركة وكلهم حيطة وتقيظ[1]

[1] الصورة موجودة بمتحف المجاهد محمود قنز – تبسة.

الملحق رقم 06: مخطط توضيحي لمعركة الزرقة وأم الكماكم[1]

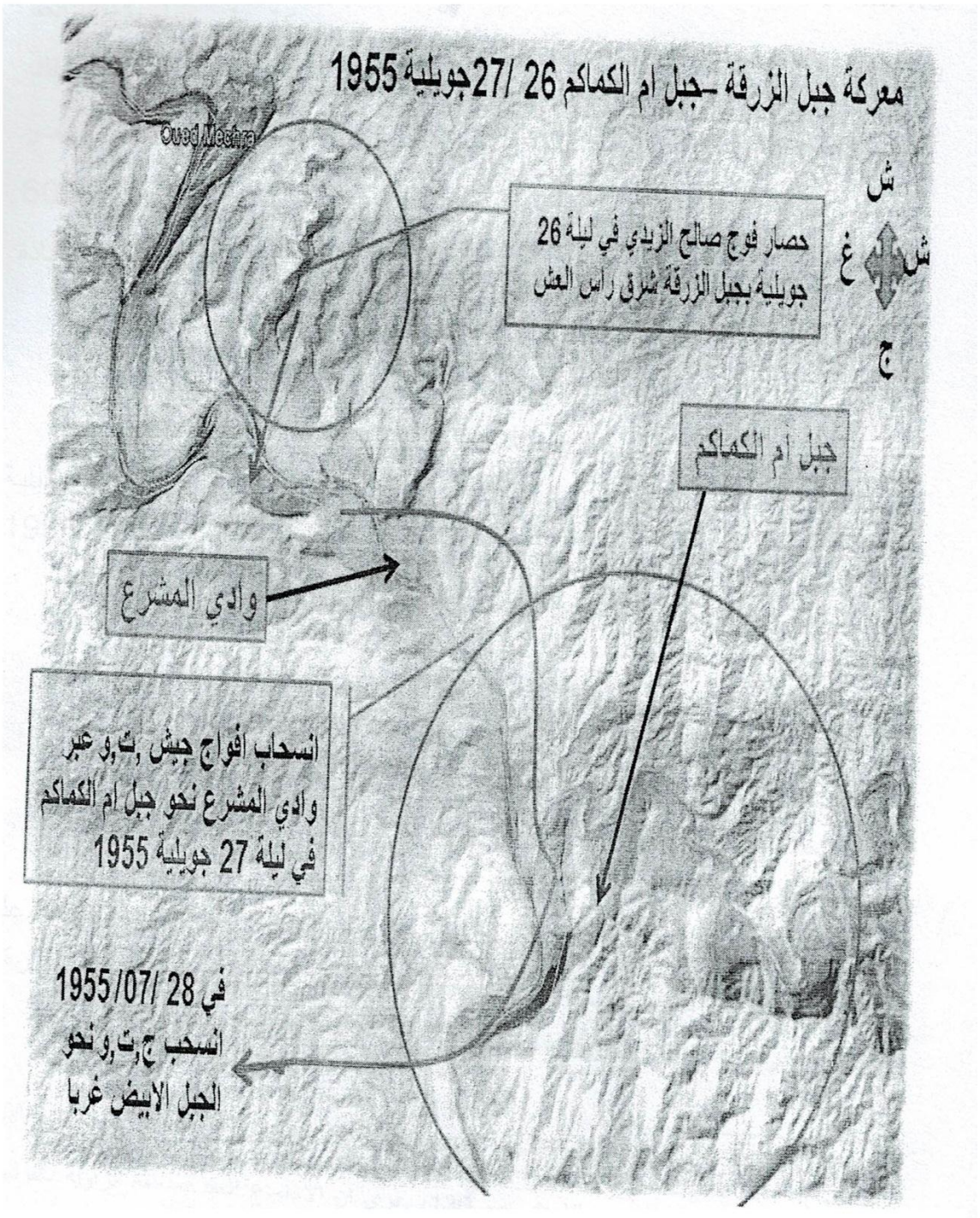

[1] فريد نصر الله، المرجع السابق، ص99.

الملحق رقم 07: المجاهدين الذين شاركوا في معركة كاف بوغزالة سنة 1955[1].

[1] المنظمة الوطنية لأبناء الشهداء، من منابع نوفمبر 1954 معركة سطح الدير، دط، د.س.ن، ص13.

الملحق رقم 08: مخطط معركة الجرف حسب شهادة المجاهدين الذين حضروا المعركة. [1]

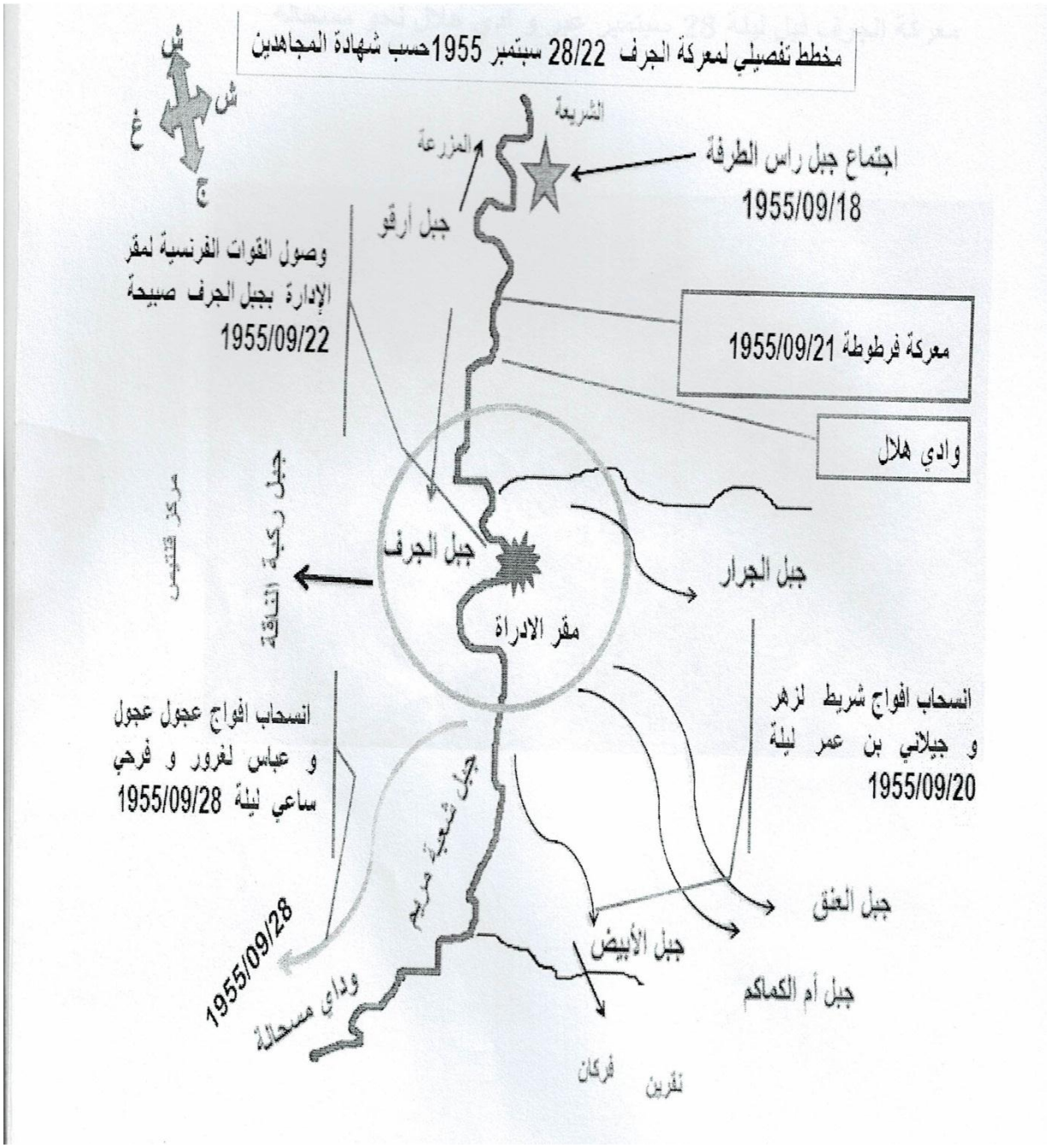

[1] فريد نصر الله، المرجع السابق، ص99.

الملحق رقم 09: المجاهد شريط لزهر برفقة المجاهد جدي مقداد وكمال براهمي في الجبل الأبيض[1].

[1] الصورة موجودة بمتحف المجاهد محمود قنز – تبسة.

الملحق رقم 10: صورة لجبل أرقو [1].

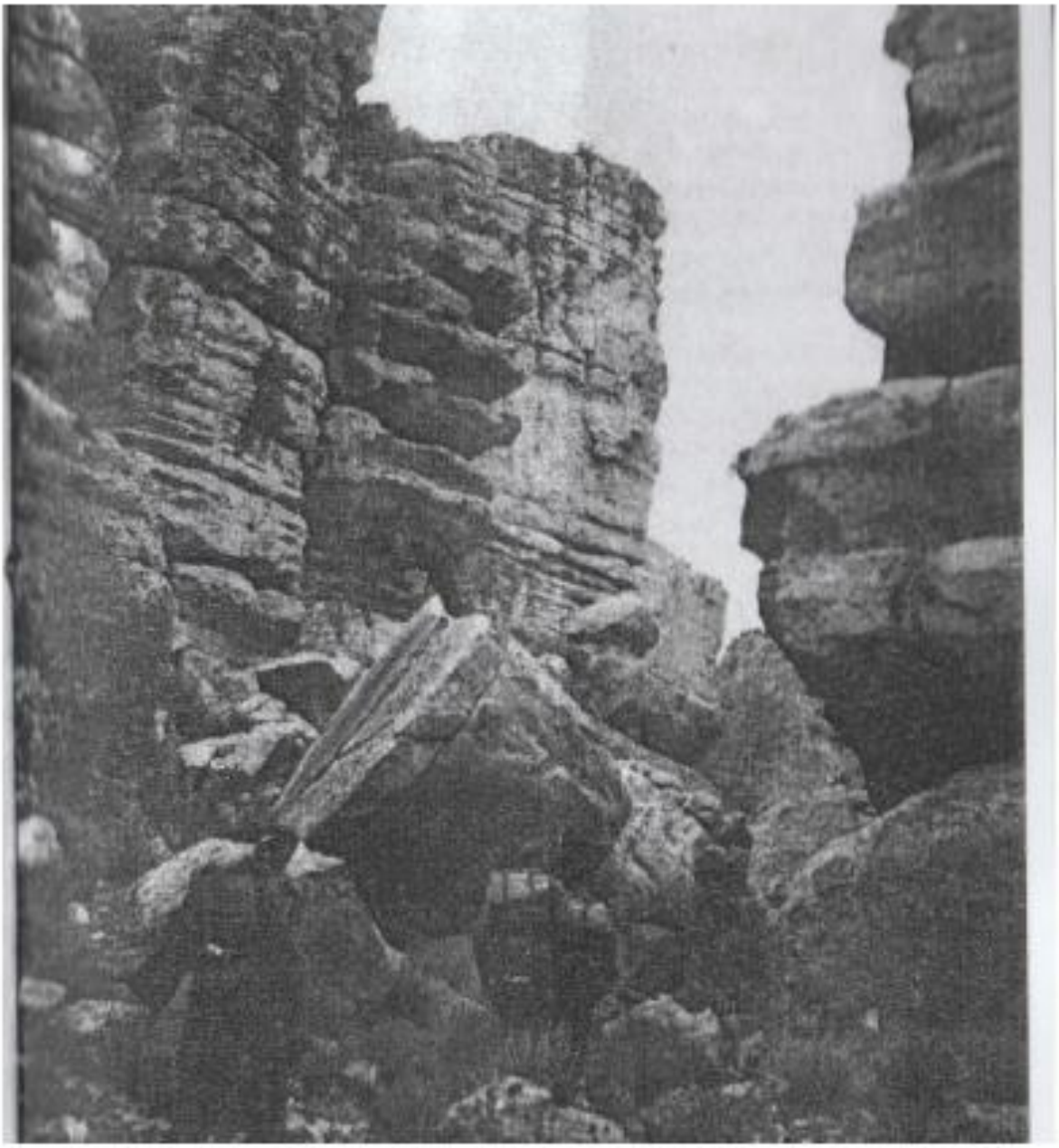

[1] الصورة موجودة بمتحف المجاهد محمود قنز – تبسة.

الملحق رقم 11: المنعرجات التي شهدت عملية انسحاب أفواج المجاهدين من ميدان معركة الجرف قبل ليلة 28 سبتمبر عبر واد هلال نحو مسحالة.[1]

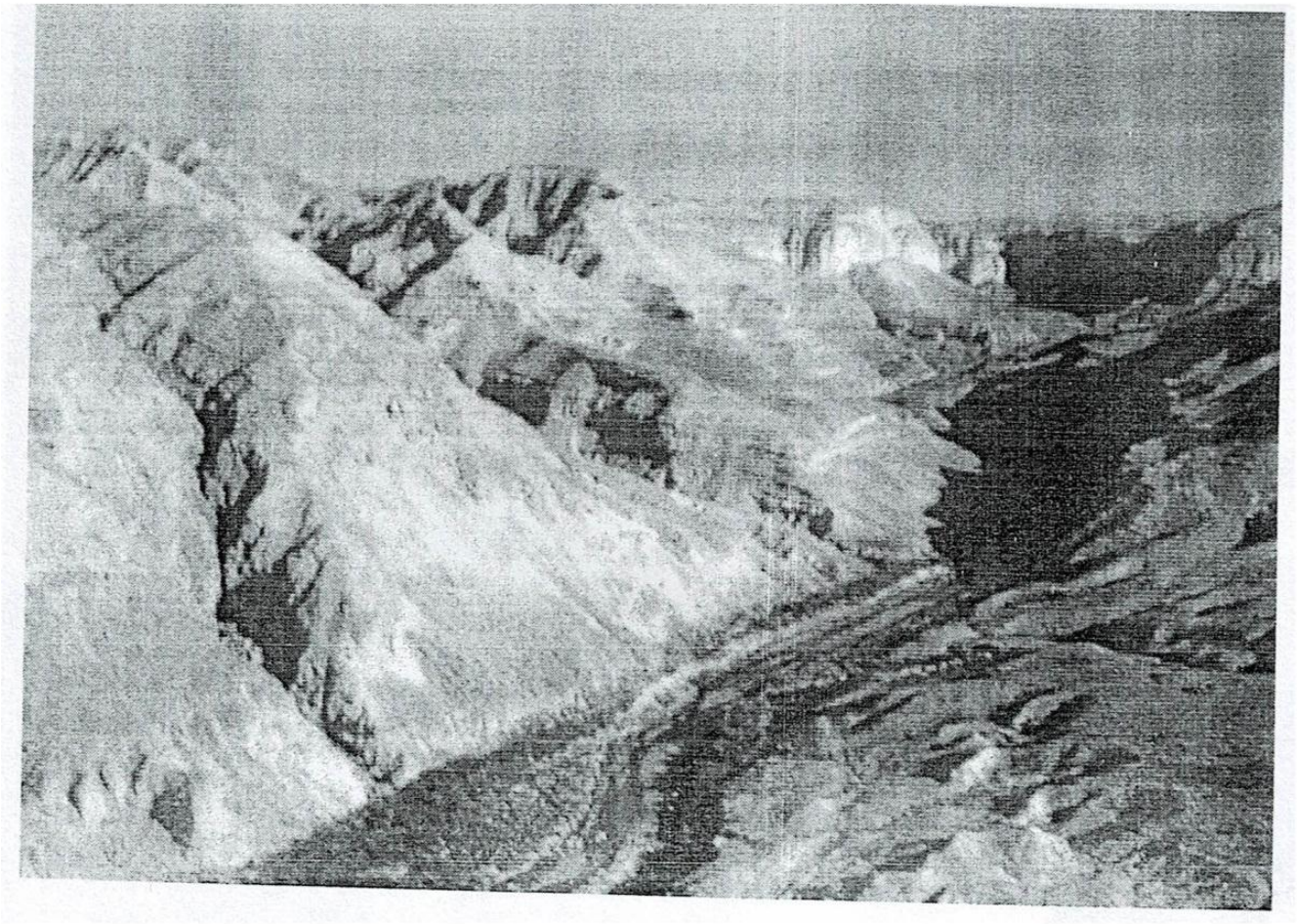

[1] الصورة موجودة بمتحف المجاهد محمود قنز – تبسة.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

1- الشهادات المسجلة والمكتوبة:

1. شريط فيديو، شهادة لحبيب عباد، متحف المجاهد تبسة، تاريخ التسجيل 2015/03، تاريخ المشاهدة 10 أفريل 2020م.
2. شهادة أحمد مسعي
3. شهادة المجاهد أحمد جديين المكي
4. شهادة المجاهد الطيب مسلم.
5. شهادة المجاهد الهامل قواسمية والمدعو الكامل
6. شهادة المجاهد بوبكر سالم.
7. شهادة المجاهد صالح بوصفصاف
8. شهادة المجاهد صالح زبير
9. شهادة المجاهد عبد الواحد بوجابر
10. شهادة المجاهد قراد إبراهيم بن العربي.
11. شهادة المجاهد لخضر بوزيان
12. شهادة المجاهد مسعي علي بن أحمد
13. شهادة براهمية محمد العربي

2-المصادر الكتابية:

1. بيار كاستل، حوز تبسة، تر: العربي عقون، مطبعة بغيجة حسام، الجزائر، 2010.
2. عبد الرحمان أبو خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيان العرب والعجم والبربر وهو عاصرهن هو ذوي السلطان الأكبر، دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان، المجلد6 ، القسم11، د ن.
3. عثمان سعدي، مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2000
4. محمد الصديقي، الطرق والوسائل السرية لإمداد الثوار الجزائريين بالسلاح، تر: أحمد الخطيب، د.ط، دار الشهاب، الجزائر، 1986.
5. محمد العربي مداسي، مغربلوا الرمال، تع، صلاح الدين الأخضري، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الإشهار و التوزيع، الجزائر، 2011.
6. مراد صديقي، الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية، تر: أحمد الخطيب، د.ط، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010.
7. المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي لتسجيل أحداث الثورة لولايات: باتنة، تبسة، أم البواقي، خنشلة، سطيف، المسيلة، البرج أثناء فترة التحرير للفترة ما بين 1956- 1958، د.ط، دار الشهاب، باتنة، 1982.
8. نور الدين زايدي، السجل الذهبي، لشهداء ثورة التحرير الوطني لولاية تبسة(قاموس الشهيد)، د.ط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2010.
9. دومنيك فيرال، معركة جيل النمامشة 1954-1962 مثال ملموس من حرب العصابات والحرب المضادة، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر والتوزيع، 2008.
10. مالك بن نبي، مذكرات شاهد للقرن، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، 1996.

11. أحمد محساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: مسعود الحاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003.

12. عمار جرمان، من حقائق جهادنا، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 177.176.

13. جمعية أول نوفمبر 1954، جمعية أول نوفمبر 1954 مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، إصدار المركز الجامعي العربي التبسي – تبسة– يومي 27– 28 أكتوبر 2017. 2008.

14. المنظمة الوطنية لأبناء الشهداء، من منابع نوفمبر 1954 معركة سطح الدير، دط، د.س.ن.

ثانيا: المراجع

1- باللغة العربية:

1. أحمد عيساوي، مدينة تبسة وأعلامها، دار البلاغ للنشر والتوزيع، الجزائر العاصمة، ط1، الجزائر، 2005.

2. بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954– 1962، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.

3. بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954– 1962، د.ط، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

4. التقرير العسكري لأحداث الثورة لولايات: باتنة، تبسة، خنشلة، سطيف، مسيلة، برج بوعريريج، التابعين للولاية الأولى التاريخية من سنة 1956 ـ 1958 دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة، 1982.

5. جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني المجاهد، الجزائر، 1994.

6. جمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة في ولاية تبسة، دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية، دون تاريخ، مطبعة عمر قرفي، باتنة، د ت.

7. خضراء بوزيدي، معركة الجرف ووقائع وشهادات، المركز الوطني للدراسات والبحث في ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر،2007.

8. خليفة الجندي، حوار حول الثورة، د.ط، ج1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1986.

9. طاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة التحريرية 1954 ـ1962، 1954 دار الأمة للنشر، الجزائر، 2006.

10. عبد السلام بوشارب، تبسة معالم ومآثر، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، 1996.

11. علي سلطاني، تبسة مرشد عام للمتحف والمعالم الأثرية، الوكالة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 1994، ص14 نقلا عن" Gsell Stefan، Histoire ancienne de L'Afrique du nord، T 1، ad Hachette paris، 1970.

12. عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ط1، ج1، دار الشعب، الجزائر، 1991.

13. عمر تابليت، الأوفياء يذكرونك ياعباس، حياة الشهيد عباس لغرور، دار الأمسية للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2012.

14. محمد الطاهر عزوزي، واقع الثورة في الولاية الأولى بأوراس في السنوات الأولى بين توحيد القيادة وتفككها، انتصارات واختلافات، الملتقى الثالث للثورة الجزائرية حول اتفاقيات أيفيان، المرحلة الانتقالية، باتنة، في 28 أكتوبر 1992.

15. محمد زروال، النمامشة في الثورة، دراسة، ج1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.

16. محمد عباس، رواد الوطنية، شهادة الدكتورة دردور، دار هومة، الجائر، 2009.

17. محمد عباس، فرسان الحرية، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2009.

18. مختار فيلالي، دور جمعية العلماء في منطقة الأوراس، باتنة، 2007.

19. مسعود عثماني، أوراس الكرامة أمجاد وأنجاد، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2008.

20. ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000.

21. وهيبة سعدي، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح "1954-1962 "، د.ط، دار المعرفة للطبع والنشر، الجزائر، 2009.

22. يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

23. يوسف مناصرية، دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954-1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

24. يوسف مناصرية، معركة الجرف بين استراتيجيتين، مداخلة منشورة في أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، بالمركز الجامعي العربي التبسي بتبسة يومي 27 /28 أكتوبر 2007.

25. بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، دار لقمان للطباعة النشر، ط1، الجزائر، 2004.

26. بوبكر حفظ الله وأخرون، التسليح خلال الثورة التحريرية 1954-1958، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار الآمال للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.

27. محمد عباس، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن، ج1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

28. بن إبراهيم أحمد الزمولي، الأفواج التي انطلقت ليلة أول نوفمبر 1954 م، دار الهدى، الجزائر.

2- باللغة الأجنبية:

1. Abdelkrim Hanin Tébessa a travers l " histoire chihab Editions Batna .

2. Augustin Bernard ,Emile Ficheur, les régions naturelles de l'Algérie, Annales geographie,V11,.

3. Blayac. J. le PAYS de Nememcha à lest des Monts Aues, Algérie Annales géographie , V lll , 1899.

4. -Boulhais Noredine, Des Harkis Berbères de l, Aurès au nord de la France, pressés Universitaires du septentrion,2002..

5. Cagnat Rêne Carthage Timgad TEBESSA et Les ville antiques de L'Afrique du nord 2eme Edition paris H Laurens 1912.

6. Charries– Robert Ag eron , Genèse de l Algérie Algérienne , Editions Bouchene, paris, 2005.

7. DEBRUGA A le préhistorique dans Les environs de Tébessa Recueil des Notices et Mémoires de la Société Archéologique de Constantine Vol XLIV 1910 -1911 .

8. Dominique Farale,La bataille des Monts Nementchas ,Algerie, 1954 1962,un cas concret de guerre subversive et contre svbbversive,paris, 2004.

9. G. G. A , Limites administratives Région de Constantine, carte dressée par ordre de: M. Robert Lacoste , Echelle: 1 / 400000 , cartographe 1957.

10. Gabriel Camps Aux origines de la Béribérie Massinissa ou Les débuts de L histoire imprimerie officielle ALGER 1961.

11. Georges Robert Voyage a travers L'Algérie notes et croquis éditeur DENTU paris 1891 p175**.**

12. Jean Callet,(lieutenant colonel) ,hiver à Tébessa ,Editions Berger Levraut ,paris1959.

13. Mahfoud kaddache,histoire du nationalisme algeria 1939/1951, tome2,EDIF regheia,2000.

14. Marcel Bigeard ,Ma vie pour la France , editions Rocher , Paris , 2010 .

15. marefa.org/ تبسة_ولاية#/media/file:algeria_12_Wilaya_map-2009.svg

16. Muriel Rouault –Djerba, Bio stratigraphie et Pale environnement du Crétacé moyen des Hamamatsu a partir de l'étude de la faune et de la microfaune coupe du Djebel Chemla (Morsott ,N. E Algérie) , Université de Tébessa ،(Algérie) Magister , spécialité géologie (paléontologie) 2008.

17. Ouanassa Siari –Tengour ,les dirigeants de l, Aurès – Nememcha 1954 –1956,colloque pour une histoire critique et citoyenne, le cas de L histoire franco- algérienne ,20- 22 juin 2006,Lyon, E NS LSH,2007.

18. Yves courrière ,la Guerre d'Algérie dictionnaire et documents ,T5,SGED. Paris ,Mai 2001.

ثالثا: الرسائل الجامعية

1. أسيا فرحي، التنظيم السياسي والعسكري لمنطقة تبسة 1956 ـ 1962 من خلال الشهادات الحية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر"ل. م. د"، جامعة العربي التبسي تبسة، 2018ـ 2019.

2. عبد الوهاب شلالي، دور عمال المناجم الجزائرية في ثورة التحريرية الجزائرية 1962ـ 1954، المنطقة الحدودية الشرقية نموذجا أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري سابقا، قسنطينة، السنة الجامعية 2010ـ 2011.

3. فريد نصر الله، التطورات السياسية والعسكرية والتنظيمية للثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1954-1958، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تاريخ معاصر، جامعة أبو القاسم سعد الله، 2015-2016.

رابعا: الجرائد

- جريدة البصائر، العدد 201 ليوم الاثنين 25 ذو الحجة والموافق ل 15 سبتمبر1952، ص 7 " مقال حول تأسيس شعبة جمعية العلماء المسلمين بتبسة".

الملخص:

تعتبر الثورة التحريرية الجزائرية من أبرز الثورات التي شهدها العالم خلال القرن العشرين، والتي انتهت باسترجاع السيادة الوطنية، قدم الشعب الجزائري خلالها تضحيات كبيرة رغم قلة السلاح والعتاد العسكري وتجلى ذلك في العديد من المعارك التي خاضتها منطقة اوراس النمامشة خاصة منطقة تبسة التي نجحت في إدخال السلاح عبر حدودها مع تونس في الفترة الممتدة من 1954-1956.

الكلمات المفتاحية: التنظيم العسكري، التسليح، منطقة تبسة، الثورة.

Abstract:

The Algerian liberation revolution is one of the most prominent revolutions witnessed in the world during the twentieth century, which ended with the restoration of national sovereignty, during which the Algerian people made great sacrifices despite the lack of weapons and military equipment, as evidenced by many battles fought by the Oras al-Lamamasha region, particularly the Tabsa region, which succeeded in introducing weapons across its border with Tunisia from 1954 to 1956.

Keywords: military organization, armament, tabsa region, revolution.